الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية.

الموضوع:

دلالة الفعل المتعدّي في سورة البقرة

إعداد الطالب (ة):

لاغة ريمة أ

إشراف:

– مهدية بن عيسى

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	حسين فارسي	رئيسا
أ.الدكتور	الجيلالي بوعافية	ممتحنا
أ.الدكتور	مهدية بن عيسى	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441 – 1442 هـ 2019 - 2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

الموضوع:

دلالة الفعل المتعدّي في سورة البقرة

إعداد الطالب (ة):

لاغة ريمة أ

إشراف:

– مهدية بن عيسى

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	حسين فارسي	رئيسا
أ.الدكتور	الجيلالي بوعافية	ممتحنا
أ.الدكتور	مهدية بن عيسى	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441 – 1442 هـ 2019 2020 م

إهداء :

بعد السّجود للّه شكرا على توفيقه إلى تمام هذا العمل، أهدي ثمرة جهدي :

* إلى من خلقني و استجاب لدعواتي.

* إلى سيّد العالمين و حامل لواء الإسلام و المسلمين.

* إلى الرّوح الزكيّة الطاهرة، سبب وجودي في الحياة صاحب السّواعد المكافحة و السّيرة العطرة و الفكر المستنير ، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التّعليم العالي (والدي الحبيب) أطال الله في عمره.

* إلى من وضعتني عللا طريق الحياة و جعلتني ربط الجأش، من علّمتني الصّمود مهما تبدّلت الظّروف، و راعتني حتّى صرت كبيرة (أمّي الغالية) أطال الله في عمرها .

* إلى إخوتي و أخواتي، من كان لهم بالغ الأثر في تخطّي كثير من العقبات و الصّعاب.

* إلى من شاركوني نجاحي، رفقاء الدّرب الطّويل و المسيرة الشائكة عائلتي و أصدقائي.

* إلى أساتذتي و أهل الفضل عليّ الذين غمروني بالحبّ و التّقدير و النّصيحة و التّوجيه و الإرشاد .

* إلى كلّ هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع، وفاءا لمؤازراتهم، و حسن صحبتهم، سائلة الله العليّ القدير أن ينفعنا به و يمدّنا بتوفيقه.

آمين يا رب العالمين.

شكر و عرفان :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : "لئن شكرتم لأزيدنّكم" .

و قال رسول الله الكريم : "من لم يشكر النّاس، لم يشكر الله عزّ و جلّ" .

أحمد للّه الذي يسّر لنا أمورنا و عزّزنا بالفهم.

أحمد للّه الذي وفّقنا و سهّل لنا التّقدّم للأمام.

أتوجّه بجزيل الشّكر و التّقدير إلى الأستاذة الفاضلة بن عيسى مهديّة، حفظها الله و أطال في عمرها، لتفضّلها الكريم على هذه الدّراسة، و تكرّمها بنصحي و توجيهي في تقديم معلومات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبه المختلفة، كما أتقدّم بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة الدّكتور حسين فارسي، و الدّكتور أجيلالي بوعافية، حفظهما الله لتفضّلهما بقبول مناقشة هذه الدّراسة.

و بعدها فالشّكر موصول لكلّ أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في كلّ مراحل دراستي حتّى الوصول إلى هذا اليوم.

كما أتقدّم بالشّكر العظيم للوالدين الذين دفعوا سنين عمرهم ليقطفوا ثمار نجاحي ... فلهما ألف شكر على كلّ الدّعم المادّي و المعنوي.

فكلّ الشّكر و التّقدير لكلّ الأحباب و الأصدقاء من قريب و من بعيد و لو بكلمة أو بدعوة صالحة.

مقدمة

الحمد لله الواحد الوجود، الدّائم العطاء و الجود، الموجود قبل كلّ موجود، و الصّلاة و السّلام على الرّحمة المهداة، سيّدنا و حبيبنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين، ملأ العلا بكماله، كشف الدّجى بجماله، عظمت جميع خصاله، صلّوا عليه و آله، صلّى الله عليك يا سيّدي يا رسول الله.

و بعد:

فان خير الحديث كتاب الله تعالى، و خير الهدي هدي محمّد صلى الله عليه و سلّم، و شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ بدعة ضلالة، و كل ضلالة في النّار.

فالقرآن الكريم و اللغة العربية وجها متكاملان ، حيث تقوم بينهما علاقة أوضح من أن تناقش . فالقرآن نزل باللغة العربية و حملها على أن تتجاوز حدودها و عرّفها على الأئمة عبر القارات و الثقافات ، أما اللغة العربية فقد أعطت بدورها للقرآن الكريم بعدا لغويا لم يسبقه أي مثيل ، و مثّلت أداة مثلى ينطق بها ، و هو بدوره أيضا كتر لها يحفظها على مرّ الزمان ، به توطّدت دعائمها ، و قوي سلطانها ، و من محكم تراكيبه و روائع كلمه و دقيق ألفاظه تستمدّ مادّتها .

فلا غور أن يكون بعد ذلك موضع عناية المسلمين و اهتمامهم، فحوله و تحت رابيته ازدهرت ضروب اللغة العربية التي نشأت بين أحضانه خدمة له، و تقرّبا لفهمه و صونا للسانه، و على هذا الأساس عربيّ اللّسان، فقد نزل وفق سنين العرب في كلاهما، فكان للفعل فيه بشكل عام شان عظيم، إذ جاءت دلالاته تحمل تشريعات و أحكاما تنتظر بها حياة أهل هذا الكتاب.

لابدّ من الوقف و التأمّل في أسرار اللغة العربية و ذلك من خلال قواعدها النحوية التي اتّخذت من القرآن الكريم منبعا لها ليعيد لها مترلتها و يكسبها وجهة نظر جديدة يبرزها للقارئ و المتأمل فيها .

و لأننا أردنا أن نكتشف سرّ من أسرار هذه اللغة العظيمة ألا و هي قاعدة من القواعد النحوية ، توجّهنا إلى عنصر الكلام العربي في إحدى قراءاته و التي جاءت بعنوان " **الفعل المتعدّي و دلالته في سورة البقرة**" .

و لعلّ من الدّوافع التي شجّعتني و قادتني لاختيار الموضوع و هو محاولة فهم كلّ ما نحتويه سورة البقرة من دلالات و بالتحديد في الحزب الأول منها ، و ذلك من أجل :

أوّلا : دراسته الفعل المتعدّي من حيث المفهوم و الأسباب و وسائل تعدّيه و إبرازه في السّورة و ما يحمله من دلالات و كشف سرّ التعدّي فيها.

ثانيا : موضوع البحث يدرس جانبين في آن واحد ، جانب ديني و لغوي و كلاهما يحصّل و ينمّي الفائدة في إبراز بلاغة القرآن الكريم.

ثالثا : الوقوف على مواضع الفعل المتعدّي في سورة البقرة و بالتحديد في الحزب الأوّل منها و ما يتعلّق به من أحكام و دلالات مع توضيح الدلالة الصرفية و الأبنية التي جاء عليها الفعل المتعدّي و إيضاح وسائل تعدّيه.

و من الجدير بالذّكر أنّني اعتمدت على جملة من المصادر و المراجع التي كانت نورا و رفيقا لي أضاءت طريق عملي ، فمن جملة المصادر العربية التي أعانتني في جانب المباحث اللّغوية للفعل و التي يمكن لأي باحث في النّحو أن يلجأ إليها اتخذت" **الكتاب**" لسيبويه "**الأصول في النّحو**"، لابن السرّاج "**المفصّل**" للزّمخشري ، و " **شرّح المفصّل**" لابن يعيش ، و ابن هشام الأنصاري في "**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**" ، و "**شرح اللّمحة البدرية في علم اللّغة العربية**"، و "**العربية معناها و مبناها** " لحسان تمّام ، أما في ميدان الدّراسة القرآنية اعتمدت على بعض كتب التفاسير المشهورة: "**الكشّاف**" للزّمخشري ، و "**تفسير البحر المحيط**" لأبي حيان الأندلسي ، و "**التحرير و التنوير**" للطاهر بن عاشور، و في مجال الدراسة التطبيقية فقد ارتكز البحث على

بعض المعاجم العربية ك "**المصباح المنير**" للفيومي ، و "**لسان العرب**" لابن منظور، و "المقاييس في اللغة"لابن فارس .

و من أهم الدراسات السابقة الواردة على نحو هذا الموضوع هي دراسة أبي أوس إبراهيم الشمسان بعنوان "**الفعل في القرآن الكريم تعدّيه و لزومه**" ، و من ثم دراسة علي الطّاهر الفاسي و عنوانها "**التعدّي و اللّزوم بين علوم اللغة و النحو و الصّرف**" ، و دراسة عوني أبو لحية بعنوان "**تعدّي الفعل و لزومه في صحيح البخاري دراسة وصفية تحليلية**".

و قد اتّبعت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، لاستقراء الظاهرة اللغوية الموجودة في سورة البقرة التي ترتكز على إبراز و إحصاء الفعل المتعدّي و التركيز على مختلف دلالاته .

و من هذا المنطلق انبثقت الإشكالية المطروحة من أجل محاولة الإحاطة لمعرفة الفعل المتعدّي الوارد في السورة و مدى ارتباطه بعلم الدّلالة، فما هو الفعل المتعدّي ؟ و ما هي أبرز الدّلالات التي يحملها في سورة البقرة ؟ و إلى أي مدى ساهمت دراسته في إبراز الجمال الفنّي للنصّ القرآني في سورة البقرة ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة متولّدة في خطّة فرضها الموضوع بطبيعته مشكلة على النّحو التالي : مقدّمة و مدخل و فصلين و خاتمة.

ففي المدخل تعرّضت إلى أهم المصطلحات العامّة و الخاصّة بالموضوع و ذلك عن طريق تقديم تعريف موجز لعلم الدلالة ، كما ارتأيت إلى تقديم لمحة حول التعدية في الأفعال العربية و مفهومها في اللّغة و الاصطلاح باعتبارها مرتبطة مع لبّ الموضوع الذي تسلّطت عليه دراسة الفعل المتعدّي و دلالاته في سورة البقرة أنموذجا ، و في الأخير تطرّقت إلى تعريف عام بسورة البقرة من تسمية و فضل و ذلك عن طريق تلخيصها و تحصيل مجمل ما تضمّنته من أحكام و عبر

و خصائص فنيّة و لغوية، و بعد هذا المدخل ارتأيت إلى توسيع هذا البحث من خلال الخطّة المدرجة كالتالي :

الفصل الأوّل : تناولت فيه الفعل مفهومه اللّغوي و الاصطلاحي و عند علماء الأصول، علاماته و خصائصه ، أنواعه و أقسامه مع عرض بسيط للفعل اللاّزم باعتبار أنّه يرتبط مع موضوع الدّراسة [الفعل المتعدّي].

أما الفصل الثاني فشمل الفعل المتعدّي مفهومه، علاماته أبنته و دلالاته و أقسامه، ثم تطرّقت إلى إبرازه و تحديده في السّورة من خلال استقصاء معانيه و دلالاته الواردة فيها .

و قد واجهتني عدّة صعوبات منها صعوبة جمع المادّة العلمية، و أكثر من هذا عدم توفّر الوسائل العلمية من كتب و مكتبات نظرا إلى الظروف التي نمرّ بها حاليا بسبب الوباء.

فاللّهم ارفع عنّا هذا الوباء و البلاء.

و في ختام كلّ هذا لا يسعني إلاّ أن أكون قد كشفت و لو بالقليل عن هذا الموضوع و أن أكون قد وضعت و لو لبنة صغيرة قد تكون مفتاحا للدّراسات القادمة مستقبلا، و الولوج إلى أهم المواضيع منها ، كما لا أنسى و لا يفوتني أن أتقدّم بالشكر الخالص إلى أستاذتي الفاضلة " **بن عيسى مهدية**" التي لم تبخل عليّ بنصائحها و توجيهاتها ، كما أتقدّم بالشكر الجزيل أيضا لأعضاء لجنة المناقشة الكرام : الدّكتور " **حسين فارسي**" و الدكتور " **الجيلالي بوعافية** " لتفضّلهما بقبول مناقشة هذه الدّراسة .

فإذا أصبت في بحثي هذا فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي و من الشّيطان و الله هو خير المستعان .

كتبتها الطّالبة : لاغة ريمة

تلمسان بتاريخ: 29-09-2020م

الموافق ل: 12 صفر 1442 هـ

مدخل

علم الدلالة :

1_تعريف علم الدلالة :

أ_لغة :

فمن معان دلّ عند ابن منظور قوله : "الدليل ما يستدل به، و الدليل الدال و قد دله على الطريق يدله دلالة، و أنشد أبو عبيدة : أني امرؤ بالطرف ذو دلالات، و الدليل و الدليلي الذي يدلك، و يتابع قائلا : و الدليلي علمه بالدلالة و رسوخه فيها، و في حديث علي رضي الله عنه في الصحابة : يخرجون من عنده أدلة، و هو جمع دليل أي بما علموا فيدلون عليه الناس يعني : يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة، مبالغة."[1]

ب_اصطلاحا :

هو دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى .

و في أوائل القرن التاسع عشر ظهر عمل لغوي ضخم للعالم السويدي "أدولف نورين" (1854_1925) بعنوان لغتنا خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح Sémiologie كما كانت أفكاره أساسا لكثير من النظريات التي طورها اللغويون الأوروبيون و الأمريكيون فيما بعد، و قسم دراسته للمعنى إلى فرعين :

1_الدراسة الوصفية : عالج فيها نماذج مختلفة في السويدية الحديثة.

2_الدراسة الايتومولوجية : للمعنى التي تعالج تطوره التاريخي.[2]

1- ابن منظور : **لسان العرب**، دار صادر، بيروت_لبنان،2006م، ج1، ص: 394، 395، مادة (دلل).

2- أحمد مختار عمر ، **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط 1، 1998، ص : 22_23.

ج_موضوع علم الدلالة :

يقول الدكتور أحمد عمر مختار : "موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق و قد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس كما قد تكون كلمات و جملا".[1]

ويفهم بأن الرّمز هو « كلّ مثير بدليل يستدعى لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره » [2].

و يفهم من هذا الكلام أنّ علم الدّلالة يقوم بدراسة الرّموز بصفة عامّة لأنها تحمل معنى في ذاتها وفي السياق الذي توظف فيه، وذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد في التعبير عن أغراضه ، وإذا كانت هذه الرموز حاملة للمعاني فإن موضوع علم الدّلالة هو كلّ ما يقوم بدور العلامة أو الرّمز، سواء كان لغويا أم غير لغوي أو بتعبير آخر الرّموز الألسنية و شبه الألسنية ، ولكن علم الدّلالة يركّز بالدّرجة الأولى على اللّغة لأهميتها البالغة بالنسبة للإنسان .

2_التعدية في الأفعال العربية :

إن التعدية قرينة معنوية في اللغة العربية، و هي شبيهة بقول النحاة (العوامل النحوية)، فقد جاء في كتاب الخصائص "لابن جني" في باب "مقاييس العربية" : « أن المقاييس ضربان احدهما معنوي و الآخر لفظي، و هذان الضربان و إن عما و فشوا في هذه اللغة، فان أقواهما و أوسعهما هو القياس المعنوي[3] » ، و جاء أيضا و مثله اعتبارك باب الفاعل و المفعول به، بأن تقول رفعت هذه لأنه فاعل (قرينة الإسناد)، و نصب هذه لأنه مفعول (قرينة التعدية)، فهذا اعتبار معنوي لا

1ـ **علم الدلالة**، مرجع سابق ، ص 11.

2 – صفية المطهري : **الدلالة الإيحائية**، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2003، ص 29 – 30 .

3 – ابن جني أبو الفتح عثمان،"**الخصائص** ، تح : محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1952م، ص : 110/109.

لفظي، و لأجله ما كانت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة إلى أنها معنوية [1]. و جاء أيضا في الخصائص ا نابا إسحاق الزجاج قال في رفع الفاعل و نصب المفعول إنما فعل ذلك للفرق بيتهما و لعل هذا ما يفسر أيضا قول الكوفيين النصب على الخلاف، و هو مصطلح. و هذا الذي بين الفاعل و المفعول في المعنى، هو ما يوضح القول بقرينة التعدية عندما لا تظهر العلامة الإعرابية و هي قرينة لفظية.

و التعدية قرينة معنوية هي (التخصيص)، فإذا قلنا : (ضرب زيد عمر)، فان إسناد الضرب إلى المسند إليه كان في المثال مخصصا بوقوعه على (عمر)، أي أن الوقوع على (عمر) كان قيدا في إسناد الضرب إلى من اسند إليه، و كان أيضا جهة في الضرب حالت بينه و بين أن يفهم على إطلاقه، فطوعته أن يفهم في جهة وقوعه على (عمر)، و هذا هو المعنى الذي يقصد إليه بالقول إن المفعول هنا تعبير عن الجهة، و أن التعدية تخصيص لعلاقة الإسناد التي بين اضرب و بين من اسند إليه، و الجهة هنا قيد في الحدث ل في الزمن [2]، فالمفعول به_على هذا_يخصص الإسناد و يقيده، و يدل على أن الفعل أو ما هو بمعنى الفعل قد وقع عليه الفعل، أو أثر فيه.

و يرى الدّكتور "تمام حسان" أن في قول "الجرجاني" : "كذلك إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت : (ضرب زيد عمرا) ، كان غرضك أن تقيد التباس الضرب الواقع من الأوّل بالثاني و وقوعه عليه "[3]. تفسيرا لقوله : إن التباس الضّرب بالثاني جهة في إسناد الضرب إلى الأوّل [4].

و لقد قام الدكتور تمام بتعداد القرائن الدالّة على المفعول به في جملة (ضرب زيد عمرا) فوجدها :

---

1 – ابن جني، المرجع السابق، الصفحة 109 – 110.

2 – حسّان تمام ، "**العربية معناها و مبناها**" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : مصر ، 1959 م ، ط2 ، ص 195 .

3 – عبد القاهر الجرجاني ، "**دلائل الإعجاز**" ، تح : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1981م ، ص 118.

4 – حسان تمام، المرجع نفسه، ص 195.

1 -أنّه ينتمي إلى مبنى الاسم (قرينة الصيغة).

2 -أنّه منصوب (قرينة العلامة الإعرابية).

3 -أن العلاقة بينه و بين الفعل علاقة تعديّة (قرينة التعليق).

4 -أن رتبته من كل من الفاعل و الفعل هي (قرينة الرتبة) و هي غير محفوظة.

و يعلق على قرينة التعليق بقوله : " إن الكشف عن هذه القرينة هي الغاية الكبرى من التحليل الإعرابي ... و هي أم القرائن النحوية جميعا" [1]. و قد رأينا قبل أنّ ابن جنّي قد ركّز على هذه القرينة ، و إن سمّاها العوامل المعنوية أو القياس المعنوي.

أ / التعدية لغة :

وردت معان عدّة للفظة "عدا" في "تاج العروس" للزبيدي في قوله : عَدَا الأَمْرُ و عَدَا عَنْهُ : جاوزه و تركه و عدّاه الأمر كتعدّاه : تجاوزه ، و عدّاه تعدية : أجازه و أنقذه فتعدّى ، و التعدّي : مجاوزة الشيء إلى غيره [2]، فهي إذا التجاوز و التخطّي ، أي : الوصول إلى شيء معيّن بعد اجتياز الفاصل.

"يقال : تعد ما أنت فيه إلى غيره، أي تجاوزه، و عد عما أنت فيه، أي اصرف همك و قولك إلى غيرك، و عديت عني الهم أي نحيته، و تقول لمن قصدك : عد عني الى غيري، و يقال : عد عن هذا الأمر، أي تجاوزه إلى غيره."[3]

ب / التعديّة اصطلاحا :

هي لفظة يطلق على الفعل الذي يتجاوزه فاعله إلى اسم آخر وفق ما قاله "ابن يعيش":

---

1 - حسان تمام، مرجع سابق، ص 185.

2 -: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي ، **تاج العروس**، دار الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص 230.

3- ابن منظور : **لسان العرب**، دار صادر_بيروت، 1956م، ج 10، ص: 67، مادة (ع دا).

"التعدية : التجاوز ، يقال : عَدَا طوره ، أي : تجاوز حدّه ، أي إن الفعل تجاوز الفاعل إلى محلّ غيره ، و ذلك المحلّ هو المفعول به"[1] .

و قد شغل موضوع التعدية و اللزوم حيّزا لا يستهان به في الفكر النّحوي العربي ، فالفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي برفع الفاعل ، و لا ينصب مفعولا به أو أكثر ، و إنّما ينصبه بمعونة حرف جرّ أو غيره مما يؤدّي إلى التعدية .

أما الفعل المتعدّي فهو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يكون به حاجة إلى مساعدة حرف جر أو غيره ، مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم.

"التعدية قرينة معنوية دالة على المفعول به، و هي إحدى فروع قرينة التخصيص المخصصة لعلاقة الإسناد. و إذا اتضحت كان في استطاعة السامع أن يدرك معنى المفعول به، فهي علاقة قائمة بين معنى الحدث الذي في جملة الإسناد و بين المنصوب المعين الذي سميه المفعول به."[2]

و المفعول به يعبر عن الجهة، و الجهة قيد في الحدث لا في الزمن، و "إذ عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت : ضرب زيد عمرا، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني، و وقوعه عليه "، فهو اسم منصوب "يقع عليه فعل الفاعل، و هو الفارق بين المتعدّي من الأفعال و غير المتعدّي."[3]

و الذي ينصب المفعول به واحد من أربعة [4]: الفعل المتعدّي نحو قوله تعالى : ﴿ وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ (النمل: 16)، و وصفه، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق:

---

1 – أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، **شرح المفصل** ، تح: إميل بديع يعقوب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان، 2001م، ص 62.

2– تمام حسان : مرجع سابق، ص : 195.

3– ينظر: الزمخشري : **المفصل في صنعة الإعراب**، تح : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1999م، ص : 65.

4– ينظر : ابن هشام الأنصاري : ، مرجع سابق، ص : 284.

03)، و مصدره، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النّاسَ﴾ (البقرة :251)، و اسم الفعل نحو قوله تعالى ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (المائدة: 115)، و قد يضمر ناصبه وجوبا أو جوازا.

3-التعريف بسورة البقرة :

هي أطول سورة في القرآن الكريم ، نزلت في المدينة المنوّرة ، و قيل : إنّها أوّل السور نزولا فيها ، و ابتدأ نزول آياتها في أوّل الهجرة ، و استمرّت في النّزول إلى السّنة العاشرة من الهجرة، آياتها مائتان و ستّ و ثمانون آية ، و ترتيبها الثاني في المصحف بعد سورة الفاتحة، و قيل إنّ قول الله : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة : 281) هي آخر ما نزل من القرآن الكريم ، إذ نزلت يوم النّحر في حجّة الوداع بمنى ، و هي من السور العظيمة التي تعتبر ذات الثواب العظيم ، ثم ذكر لفظ الجلالة فيها أكثر من 90 مرّة ، و تعتبر سورة البقرة أيضا من السور التي تعالج الكثير من قضايا المجتمع و تعمل على تنظيمه و تشريع القوانين الخاصّة به، و هي التي يحتاجها المسلمون في حياتهم[1].

أ/ تسميتها :

سمّيت سورة البقرة بهذا الاسم نسبة إلى قصّة البقرة الواردة فيها، و كانت في زمان النبيّ موسى-عليه السّلام- إذ قُتل رجل من بني إسرائيل و لم يعرف قاتله، فأراد الله-سبحانه- أن يظهر عظيم قدرته في الإحياء و البعث قبل الجزاء ، فأوحى إلى نبيّه موسى بذبح بقرة و ضرْب الرجل المقتول بجزء منها بعد ذبحها ، فعادت للمقتول روحه بأمر من الله، و شهِد على قاتله فأظهر الله الحقّ و أبطل الباطل بأمره، و في ذلك إشارة إلى قدرة الله -سبحانه- في البعث، الذي يعدّ أمرا أساسيا في الإيمان، و من الجدير بالذكر أن سورة البقرة سمّيت بأسماء عدّة، منها:[2]

---

1 - ينظر: محمّد علي الصابوني، **صفوة التّفاسير**، جامعة المالك عبد العزيز، مكة المكرّمة، ص 35.

2- ينظر: مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: أحمّد علي النّجّار، القاهرة، ط 3، ج 1، 1996م، ص 134.

-**الزهراء** : لقوله صلى الله عليه و سلّم : "اقرؤوا الزّهراوين: البقرة و آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنّهما فرقان من طيرٍ صواف، تحاجّان عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة ، فإنّ أخذها بركة و تركها حسرة، و لا تستطيعها البطلة". و قيل إنّهما سمّيتا بالزّهراوين للأجر و النّور العظيمين المترتّب عليهما.

الفسطاط : الفسطاط في اللغة لفظ يطلق على ما يحيط بمدينة، أو بمكان ما، و سمّيت سورة البقرة بذلك لأنّها أحاطت بجملة من الأحكام التي لم تذكر في غيرها من السّور.

سنام القرآن : لقوله –صلّى الله عليه و سلّم-: "البقرة سنام القرآن و ذروته، نزل مع كلّ آية منها ثمانون ملكاً"رواه أحمد و غيره.

فالسّنام في اللّغة يطلق على الشّيء المرتفع، و سمّيت سورة البقرة بالسّنام لأنّها أطور سور القرآن، و قيل لأنها اشتملت على العديد من الأوامر و النّواهي التي منحتها مكانة بين سور القرآن.

سورة الكرسي: سمّيت بذلك لاحتوائها على آية الكرسي، التي تعدّ أعظم آية من آيات القرآن الكريم.

ب-فضلها :

تترتّب العديد من الفضائل على سورة البقرة، بيان البعض منها فيما يأتي:

-الوقاية من غواية الشيطان، و إضلاله، فالحرص على قراءة سورة البقرة في البيوت من أسباب صدّ الشيطان عنها، دليل ذلك ما روي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أنّ النبيّ –عليه الصلاة و السّلام- قال : "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشّيطانَ ينفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي تُقْرَأُ فِيهِ سورة البقرة " [1].

1 - ينظر: محمّد علي الصّابوني، مرجع سابق، ص 40.

-الأخذ بسورة البقرة من أسباب نيل البركة التي تتحقق للمسلم بتحصيل الحسنات من قراءتها، و من حفظ آياتها، و الاستماع إليها، و لذلك فإن في الإعراض عن السورة تضييعا للعديد من الفضائل في الدّنيا و الآخرة [1].

-شفاعة سورة البقرة لأصحابها يوم القيامة.

-اشتمال سورة البقرة على اسم الله الأعظم، و كذلك على أعظم آية في القرآن الكريم، و هي آية الكرسي التي تتجلّى عظمتها في تضمّنها لتوحيد الله، و تعظيمه بذكر صفاته العليا: كالملك و العلم و الإرادة و الحياة و القدرة[2].

د/ إجمالي ما تضمّنته السّورة:

اشتملت سورة البقرة على الكثير من الأحكام منها : الأحكام الناظمة لحياة الأسرة المسلمة، كما اشتملت على الكثير من العبر و المواعظ ، كما أن فيها أعظم آية في القرآن الكريم و هي آية الكرسي، و فيها أيضا: أطول الآيات في كتاب الله، و هي آية الدَّين، و تجدر الإشارة إلى أن سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم و التي بها فضل كبير، إذ سمّاها النبيّ صلى الله عليه و سلّم سيّدة القرآن ، ففيها القاعدة الأساسية للدّين و هي التّوحيد، و هي الدّالة على الألوهية المطلقة [3].

و من الأدعية التي جاءت في سورة البقرة:

بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (الآية: 126)

﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (الآية: 127)

---

1 – ينظر: أبو زكرياء محي الدين بن شرف النووي، **المنهاج شرح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث : بيروت، ط2، ص 94.

2 – ينظر: رواه السيوطي، **الجامع الصغير**، عن أبي أمامة الباهلي، الصفحة أو الرقم : 8907 ، صحيح .

3 – ينظر: محمّد علي الصّابوني، مرجع سابق، ص 35.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (الآية: 285)

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (الآية: 199)

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَابِه وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (الآية: 285)

الفصل الأول

الفعل أقسامه و أنواعه

تمهيد:

يقسّم علماء اللّغة العربية الكلم إلى ثلاثة أقسام : اسم و فعل و حرف، و يكاد يكون شبه إجماع بين العلماء على أن هذا التقسيم جامع للكلام العربي، و هذا ما ذكره ابن فارس في "**الصّاحبي**" : " أجمع النحويون على أن أقسام الكلمة ثلاثة : اسم و فعل و حرف "، فالكلام من المصطلحات التي ولدت بولادة النحو، فقد جاء في الروايات أنّ الإمام عليّا عليه السّلام ألقى إلى أبي الأسود الدؤلي صحيفة جاء فيها : "الكلام كلّه : اسم و فعل و حرف" [1].

فمن بداية الدراسات النحوية مع "الخليل الفراهيدي"و "سيبويه" إلى من تبعهم إلى عصرنا هذا لا نكاد نرى مخالفا لهذا التقسيم ، فسيبويه ذكر في كتابه باب سمّاه : " هذا باب علم ما الكلم من العربية "، يقول فيه : " فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل، فالاسم رجل، و فرس و حائط. و أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، و بنيت لما مضى ، و لما يكون و لم يقع، و ما هو كائن لم ينقطع . فأمّا بناء ما مضى فَذَهَبَ، و سَمِعَ، و مَكَثَ و حُسِدَ. و أمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرا: اذْهَبْ و اضْرِبْ، و مخبرا: يَقْتُلُ و يَذْهَبُ و يَضْرِبُ و يُقْتَلُ و يُضْرَبُ. و كذلك بناء ما لم ينقطع و هو كائن إذا أخبرت (...) و أما ما جاء لمعنى و ليس باسم و لا فعل و لا حرف فنحو: ثُمَّ و سَوْفَ و واو القسم و لام الإضافة و نحوها " [2].

و هذا ما أوجزه "ابن مالك" في ألقيته عن ما يتألّف منه الكلم بقوله:

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ اسْمٌ و فِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الكَلِمْ [3]

---

1 – ينظر: علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1،1982م، ج1، ص39.

2 – ينظر: سيبويه، أبو بشر عمر و بن عثمان بن قنبر : **الكتاب** ، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر–القاهرة، ط 3 ، 1988م، ج1 ، ص12.

3– ينظر: محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، **ألفية ابن مالك في النّحو و الصّرف**، دار ابن الجوزي، مصر، 2013، ص 06.

قال الأشموني في شرحه على الألفية : "الكلم الذي يتألّف منه الكلام ينقسم باعتبار واحدة إلى ثلاثة أنواع : نوع الاسم و نوع الفعل و نوع الحرف فهو من تقسيم الكلّي إلى جزئياته لأنّ المقسّم و هو الكلمة".

صادق على كلّ واحد من الأقسام الثلاثة أعني الاسم و الفعل و الحرف [1].

و رغم القول بعموم هذا التقسيم الثلاثي للكلم في العربية، إلا انه يوجد من علماء اللغة العربية قديما و حديثا من لم يستسغ هذا التقسيم لأنه يرى عدم كفايته و إحاطته بالكلام العربي من الجهة الوظيفية، و يرى أن هذا التقسيم تداخلت فيه بعض مكونات اللغة و لم تعرف أجناسها أهي من قسم الأسماء أم الأفعال أم الحروف، فنادوا بقسم رابع يحوي هذا الجنس من الكلم العربية، و هذا ما أكده السيوطي لشيوع هذا التقسيم الثلاثي بقوله :" الكلمة إما اسم و إما فعل و إما حرف و لا رابع لها إلا ما سيأتي من مبحث اسم الفعل من أن بعضهم جعله قسما رابعا و سماه الخالفة. و الدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء و القسمة العقلية، فان الكلمة لا تخلو، إما أن تدل على معنى في نفسها أولا، الثاني الحرف. و الأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أولا، الثاني : الاسم، و الأول : الفعل. و قد علم بذلك حد كل منهما بأن يقال :

الاسم : ما دلّ على معنى في نفسه، و لو يقترن بزمان.

و الفعل : ما دلّ على معنى في نفسه، و اقترن بزمان.

و الحرف : ما دلّ على معنى في غيره."[2]

---

1 – ينظر: الصبان، محمد بن علي : **حاشية الصبان شرح لأشموني على ألفية بن مالك**، تح : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية، القهرة– مصر ، د ت ، ج1، ص 59.

2 – ينظر: جلال الدين السيوطي : **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تح : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1988م، ج1، ص 12.

و لعل من نافلة القول أن نطيل البحث في هذه الجزئية، و لكن ما ندركه أن هذا التقسيم تم بعد استقراء الكلام العربي، و بذل علماء اللغة في سبيل ذلك جهودا من اجل تبيان خصائص الكلام العربي و مميزات كل جنس من أجناسه.

و لا بد من الإشارة في هذا السياق، إلى خصائص جنس من هذه الأجناس العربية، و قسم من هذه الأقسام، وهو الفعل، يبحث في أبنيته و دلالتها في ثنايا كتاب الله تعالى و الذي يعد مرجعا أساسا من راجع التقعيد للكلام العربي مفردات و تراكيب.

و تأتي أهميته من ناحية دخوله عنصر مقوما في تكوين الجملة العربية الفعلية، و كذا الاسمية في بعض أشكالها التركيبية.

1_ مفهوم الفعل :

يعرف الفعل بأنه الفاعل في الجملة الفعلية، و هو عبارة عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة، و من ذلك ما ذكر في "شرح المفصل لابن يعيش" و هو أشهرها " كل كلمة تدل على كمعنى في نفسها مقترنة بزمان"[1].

الفعل لغة :

"هو الهيئة الحاصلة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا."

فالفعل من المصطلحات التي وجدت بوجود النحو، حيث له عدة تعريفات و هي على النحو التالي :

1_1 الفعل لغة : معنى الفعل في اللغة هو (نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما)[2].

قال ابن منظور "الفعل كناية عن كل عمل متَعَدٍّ أو غيرُ مُتَعَدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً و فِعْلاً، فالاسم مكسور، و المصدر مفتوح، و فَعَلَهُ و به، و الاسم الفِعْلُ، و الجمعُ الفِعَالُ، مثل قِدْحٌ و قِدَاح، و بِئْرٌ و بِئَار، و شِعْبٌ و شِعَاب، و ظِلٌّ و ظِلَال."

و قيل : "فَعَلَهُ يَفْعَلَه فَعْلاً، مصدره و الفَعْل_بالفتح_مصدر فَعَلَ يَفْعَل_بفتح العين فيهما، و الفَعْلَة_بفتح الفاء_المرّة" [3].

---

1 – ينظر : ابن يعيش : **شرح المفصل للزمخشري** ، تح إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط1 ، 1988م، ج1، ص12.

2– ينظر : ابن هشام الانصاري، **شرح شذور الذهب**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربية و دار الكتاب، دمشق، ص 18.

3 – **لسان العرب** ، ج 1، ص: 1112_1113 (مادة ف ع ل).

1_2 الفعل اصطلاحا : تعددت تعريفات النحويين للفعل، فقد روي أن الإمام عليا عليه السلام ألقى إلى أبي الأسود الدؤلي صحيفة قسم فيها الكلام كله إلى اسم و فعل و حرف، [1] و أمره أن يتم عليه، و ينحو نحوه.[2]

و قد سلك النحاة في تعريف الفعل مسلكين :

أولا : تعريفه بذكر صفاته و علاماته :

قال ابن السراج (ت 316ه) : "الفعل ما كان خبرا و لا يجوز أن يخبر عنه، و ما أمرت به. فالخبر نحو يذهب عمرو، فيذهب حديث عن عمرو، و لا يجوز أن تقول جاء يذهب، و الأمر نحو قولك اذهب."[3]

و قال أبو علي الفارسي (ت 377ه) : "و أما الفعل فما كان مستندا إلى شيء، و لم يسند إليه شيء."[4]

و عرفه ابن جني (ت 392ه) بأنه : "ما حسن فيه (قد) أو كان أمرا."[5]

و قال الحريري (ت 516هـ) : الفعل "ما يدخل عليه (قد) و (السين)، أو تلحقه تاء الفاعل، أو كان أمرا " .

و عرّفه عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) بقوله : (الفعل ما دخله قد و سوف و السين ... و تاء الضمير و ألفه و واوه ... و تاء التأنيث الساكنة ... و حرف الجزم)[6]، و تابعه

1- ينظر: علي بن يوسف القفطي، مرجع سابق، ص: 39_40.

2- ينظر: جلال الدين السيوطي، **الأشباه و النظائر في النحو** ، تح : عبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية : بيروت_لبنان، ط 1، 1990م، ج1، ص: 12_13.

3- ابن السراج، **الموجز في النحو**، تح : محمد عاطف التراس، دار السلام، مصر، ط1، 1965، ص: 27.

4- عبد القاهر الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح : كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر : بغداد، ط1، 1982م، ص: 76.

5- ابن جنّي، **اللمع في علم العربية**، تح : سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان-الأردن، 1988م ، ص:7.

6 - عبد القاهر الجرجاني، **الجمل** ، تح : علي حيدر ، مكتبة مجمع اللغة العربية: دمشق، 1972م، ص: 5.

عليه المطرزي (ت 610هـ)[1].

و سجّل ابن فارس عددا من تعريفات الفعل بالعلامة دون أن يعزوها لقائليها، و أورد إشكالات عليها، فقال:

(وقال قوم : الفعل ما امتنع من التثنية و الجمع، و للردّ على أصحاب هذه المقالة أن يقال: إنّ الحروف كلّها ممتنعة من التثنية و الجمع، و ليست أفعالا. و قال قوم : الفعل ما حسن فيه أمس و غدا ، و هذا على مذهب البصريين غير مستقيم، لأنهم يقولون: أنا قائم غدا، كما يقولون: أنا قائم أمس، و قال قوم: الفعل ما حسنت فيه التاء، نحو: قمت و ذهبت ، و هذا عندنا علما لأنه قد نسمّيه فعلا قبل دخول التاء عليه)[2].

و عرّفه ابن مالك (ت 672هـ) بقوله: " الفعل كلمة تسند أبدا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه " و قال السلسبيلي في شرحه: خرج بقوله (تسند) (الحرف و بعض الأسماء كياء الضمير في (غلامي) قوله: (أبدا) احترز به من بعض الأسماء التي تستند وقتا دون وقت ، نحو قولك: زيد القائم ، ثمّ تقول: القائم زيد. قوله : (قابلة ... إلى آخره) كتاء التأنيث و تاء الخطاب و الألف و الواو و النون. و تحرز ب (قابلة) من أسماء الأفعال، فإنها تسند أبدا، و ليست أفعالا لأنها لا تقبل علامة فرعية المسند إليه)[3].

و عرّفه ابن مالك أيضا بعلاماته في أرجوزته الألفية ، فقال :

بتاء فعلت و أتت و يا افعلي و نون أقبلن فعل ينجلي

---

1 – المطرزي ناصر الدين بن عبد السيد، **المصباح في علم النحو**، تح : الدكتور عبد الحميد السيد طلب، مكتبة الشباب، ط1، 1993م، ص: 39 .

2 – ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تح مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ.بدران للطباعة و النشر، ط1، 1963م، ج1، ص: 85-86.

3 – ينظر : السلسبيلي، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، تح : عبد الله بركاني، دار الفيصلية– مكة المكرمة، ط1، 1986م ، ص:97.

و قوله (يا افعلي) أفضل من قول بعضهم (الياء أو ياء الضمير): لأنها تكون في الاسم نحو: غلامي، و في الحرف نحو: كأنّي [1].

و عرفه أبو حيان(745ه) بقوله : (و يعرف الفعل بتاء التأنيث الساكنة، و بالياء و بلم، نحو : قامت و قوميو لو يضرب).

ثانيا: تعريفه ببيان حده و حقيقته :

جاء هذا المسلك بأول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف "سيبويه"، حين يبين في كتابة أقسام الكلم في العربية، فقال : "و أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، و بنيت لما مضى، و لما يكون و لم يقع، و ما هم كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ، و سَمِعَ و مَكُثَ و حُمِدَ، و أما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرا : اذْهَبْ و اضرب، و مخبراً : يَقْتُلُ و يَذْهَبُ و يَضْرِبُ و يُقْتَل و يُضْرَبُ، و كذلك بناء ما لم ينقطع و هو كائن إذا أخبرت" [2].

و واضح أنّه: أن (المراد بأحداث الأسماء ما كان فيها عبارة عن الحدث و هو المصدر). [3]

أي أن الأفعال أبنية أو صيغ مأخوذة من المصادر، فهي تدل بمادتها على المصدر أو الحدث، و بصيغتها على زمان وقوعه، من ماض أو حاضر أو مستقبل.

و عرفه ابن السراج (ت 316ه) بقوله :الفعل ما دل على معنى و زمان، و ذلك الزمان إما ماض و إما حاضر و إما مستقبل، وقلنا : (و زمان)لنفرق بينه و بين الاسم الذي يدل على معنى فقط."[4]

---

1 – حاشية الحلوي، **شرح المكودي على الألفية لابن مالك**، المطبعة الخيرية، مصر، 1880-1890م، ص:7.

2- سيبويه، **الكتاب**، مرجع سابق، ص: 12.

3- أبو البقاء العبكي، **مسائل خلافية في النحو**، تح : محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي : بيروت، ط 1، 1992، ص: 69.

4- ينظر : ابن السراج، **الأصول في النحو**، مرجع سابق، ص: 69.

4- ينظر : ابن السراج، المرجع نفسه، ص 41.

و ذكر ابن يعيش في شرحه مفصل الزمخشري تعريف الفعل على أنه : "ما دل على اقتران حدث بزمان، و من خصائصه صحة دخول قد، و حرفي الاستقبال، و الجوازم، و لحوق المتصل البارز من الضمائر، و تاء التأنيث ساكنة، نحو قولك : قد فعل، و قد يفعل، و سيفعل، و سوف يفعل، و لم يفعل، و فعلت، و يفعلن، و افعلي، و فعلت."[1]

أما ابن حاجب في الكافية فيعرف الفعل بأنه "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة."[2] و ينقل أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل تعريف بن مالك للفعل "و الفعل كلمة تسند أبدا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه."[3]

أما ابن هشام فقد عرف الفعل بأنه : "كلمة تدل على معنى في نفسها، مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة. أي : ما دل على حدث و زمان معين."[4]

و يلاحظ أن ابن هشام قد استعمل في تعريفه لفظة : (كلمة)، عندما قال : (الفعل كلمة)، و هذا الاستعمال أفضل من استعمال سواه كلمة (ما)_مع أنه قد استعملها في بعض كتبه_لأن كلمة (ما) من ألفاظ العموم، فهو جنس بعيد، و الجيد أن يقال : (كلمة) أو (لفظة) أو نحوهما، لأنهما أقرب إلى الفعل من (ما).

فان قيل (ما) ها هنا و إن كان عاما فالمراد به الخصوص، و وضع العام موضع الخاص جائز، قيل : حاصل ذلك المجاز، و الحد المطلوب به إثبات حقيقة الشيء لا يستعمل فيه مجاز و لا استعارة.[5]

1- ابن يعيش : **شرح المفصل للزمخشري**، مرجع سابق، ص:205.

2- رضي الدين الأستراباذي : **شرح الكافية**، تح : يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي_ليبيا، ط 2، 1996م، ج 4، ص:5.

3- أبو حيان الأندلسي : **التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل**، تح : حسن هنداوي، دار القلم، كمشق_سوريا، ط 1، 2002م، ج 1، ص: 46.

4- ابن هشام الأنصاري، **شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية**، تح : الدكتور هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، 1997م، ص 52.

5- ابن يعيش، المرجع نفسه، ص: 3_7.

كما نلاحظ استعماله عبارة (مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة)، أي ما دل على معنى واقع في أحد الأزمنة الثلاثة معينا، بحيث يكون ذلك الزمان المعين أيضا مدلول اللفظ الدال على ذلك المعنى بوضعه له أولا، فيكون الظرف و المظروف و المدلول لفظ واحد بالوضع الأصلي، [1] فيخرج عن حد الفعل :

*المصدر : كالضرب و القتل، و إن وجب وقوعه في أحد الأزمنة الثلاثة معينا في نفس الأمر، لأن ذلك المعنى لا يدل عليه لفظ المصدر، أي أن الفعل وضع للدلالة على الحدث و زمان وجوده، ولول ذلك لكان المصدر كافيا. فدلالته عليهما من جهة اللفظ و هي دلالة مطابقة.

و قولنا : (مقترن بزمان) إشارة إلى أن الفظ وضع بإزائها دفعة واحدة. و ليست دلالة المصدر على الزمان كذلك، بل هي من خارج، لأن المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان، و إنما الزمان من لوازمه و ليس من مقوماته بخلاف الفعل.[2]

و من اللغويين المحدثين نجد تعريف عباس حسن للفعل بأنه : "كلمة تدل على أمرين معا، هما : معنى (أي حدث) و زمن يقترن به." [3] فهو قد حده بأنه كلمة ذلك أنها أصغر وحدة دالة على معنى في نفسها قابلة للتقسيم إلى أجزاء، و لا يعبر بعض أجزائها عن بعض معناها. مع ذكره اقتران الدلالة في آن واحد بين الحدث و الزمن.

1_3 الفعل عند علماء الأصول :

هو كلمة تبنى عن حركة صادرة من المسمى لا علاقة لها بالزمن، بحيث اختلفوا في ماهية المسمى، فمنهم من ذهب إلى أن المسمى هو الفاعل و منهم من يرى أن المسمى هو الحدث و أن

1- ينظر: رضي الدين الأستراباذي، **شرح الكافية**، مرجع سابق، ص: 1_38.

2- ينظر: رضي الدين الأستراباذي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة_مصر، ط3، ج 1، ص: 46.

حركة المسمى ما هي إلا تحقيق لهدا الحدث فدلالة الفعل عند الأصوليين لا تزيد عن نسبة الحدث إلى فاعله.

و من علماء الأصول "فخر الدين الرازي" الذي مزج بين علوم الدين و الفلسفة و الذي ناقش قضية الفعل و دلالته و ذلك في ثنايا تفسير القرآن الكريم، فقد قدم جملة من تعريفات الفعل التي تشكل تراث المسألة في الفكر اللغوي السابق، ثم يقدم لنا تعريف الفعل بأنه : "كلمة دالة على ثبوت المصدر لشيء غير معين في زمن معين"، [1] و يرد الرازي تعريف سيبويه للفعل بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، على أساس انه منتقض بلفظ الفاعل و المفعول و كان الرازي يرى أن أصل الاشتقاق هو المصادر و ليس الفعل الماضي كما يقول الكوفيون، كما يرد تعريف الزمخشري حيث يقول : "إن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان."

أما المذهب الكوفي يستند إلى دليل معنوي يقوم على انه لا يوجد أمر من الأمور خاص إلا و في ضمنه العام، مثاله (الإنسان) الذي يوجد و يتحقق يكون زيدا أو عمرا أو غيرهما، و يكون في ضمنه أنه هندي أو تركي، و في ضمن ذلك انه حيوان و ناطق، فالفعل الذي يتحقق لا ينفك أن يكون ماضيا أو مستقبلا و في ضمنه انه فعل مع قطع النظر عن مضيه و استقباله.

أما المذهب البصري فيستند إلى دليل معنوي يقوم على أن الألفاظ وصفت للأمور في الأذهان و العالم قبل الخاص في الذهن، فان الموجود إذا أدرك يقول المدرك هذا الموجود جوهر أو عرض، فإذا أدرك أنه جوهر يقول انه جسم أو غير جسم إلى أن ينتقي إلى أخص الأشياء...

فالوضع الأول أن الفعل و هو المصدر من غير زيادة، ثم إذا انضم إليه زمان نقول ضرب، أو سيضرب، فالمصدر قبل الماضي.[2]

1- ينظر: الرازي فخر الدين محمد بن عمر، **التفسير الكبير**، تح عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة. مصر، 2003، ج1، ص: 47.

2- ينظر: المرجع نفسه، ج 28، ص: 283.

2_ علامات الفعل :

بعد الحديث عن مفهوم الفعل، جدير بأن نقول أن الفعل هو كلمة تدجل على حدث، لا بد و أن تكون له علامات تميزه عن أجناس اللغة العربية الأخرى، متى وجدت فيه واحدة منها أو رأيت أنه يقبلها عرفت أنه فعل.

بين علماء اللغة هذه العلامات من خلال ما قدموه من الدراسات القديمة بعد استقرائهم للكلام العربي، فأعطوا كل جنس علامات يعرف بها عن الآخر فعلامات الفعل تنقسم إلى قسمين :

أ_علامات داخلية :

تكون في ذات الفعل و هي أن صيغته بهيئة الوضع للدلالة على الحدث و الزمن. و هذا ما جاء به بن يعيش في شرح المفصل شارحا على تعريف الزمخشري للفعل : "و قولنا نقترن بزمان إشارة إلى أن اللفظ وضع بإزائهما دفعة واحدة، و ليست دلالة المصدر على الزمان كذلك، بل هي من خارج لأن المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان، و إنما الزمان من لوازمه، و ليس من مقوماته بخلاف الفعل."[1]

ب_علامات خارجية :

و هي مجموع الأدوات و الحروف، و مختلف التغييرات التي تلحق أصل البنية فتحدث فيها تغييرا يصاحبه تغير في الدلالة، من حيث الزمن و العدد و الجنس. فالفعل يعرف"بقد" و "السين" و "سوف" و "تاء التأنيث الساكنة"، و هذا ما جاء به الزمخشري في المفصل، مبينا خصائص الفعل في قوله : "... ومن خصائصه صحة دخول قد، و حرفي الاستقبال، و الجوازم، و لحوق المتصل

1- ابن يعيش، **شرح المفصل الزمخشري**، مرجع سابق، ص: 204.

البارز من الضمائر، و تاء التأنيث ساكنة، نحو قولك :قد فعل، و قد يفعل، و سيفعل، و سوف يفعل، و لم يفعل، و فعلتُ، و يَفْعَلْنَ، و افْعَلِي، و فَعَلَتْ." [1]

حدّد ابن هشام خصائص الفعل، و ذكر منها :

-تاء الفاعل، ك (ذَهَبَتُ).

-تاء التأنيث الساكنة، ك(ذَهَبَتْ).

-و الدلالة على الأمر مع قبول ياء المخاطبة، أو نون التوكيد، ك (اذْهَبْ)، و أنتِ اذْهَبِي.

-(و لم)، كقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) ﴾ [الإخلاص:3-4].

-و حرف تنفيس، كـــ (يذهب)، و سَيَذْهَبُ و سَوْفَ يَذْهَبُ[2].

و يذكر ابن هشام هذه الخصائص مجتمعة في شرحه لألفية ابن مالك، فيتأثر به ، و يستعمل بعض ألفاظه، قال ابن مالك[3] :

بِتَا فَعَلْتَ و أَتَتْ وَ يَا اِفْعَلِي و نُونِ أَقْبِلَنْ فِعْلٌ يَنْجَلِي.

و قال ابن هشام [4]:

ينجلي الفعل بأربع علامات :

-إحداهما : تاء الفاعل، متكلّما كان كـــ (قُمْتُ)، أو مخاطبا كـــ (تَبَارَكْتَ).

-الثانية : تاء التأنيث السّاكنة، كـــ (قَامَتْ هِنْدٌ و قَعَدَتْ).

فأمّا التاء المتحرّكة فتختصّ بالاسم كـــ(هِنْدٌ قَائِمَةٌ).

1- ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ص: 205.

2 - ابن هشام الأنصاري ، **الجامع الصغير في علم النّحو**، ص: 1.

3 - ابن مالك، **ألفية بن مالك**، مكتبة الحاج عبد السلام محمد بن شقرون، مصر، ص: 29.

4 - عصام نور الدّين: الفعل في نحو ابن هشام الانصاري، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 2007، ص: 121.

و بهاتين العلامتين ردّ على من زعم حرفية (ليس و عسى).

و بالعلامة الثانية ردّ على من زعم اسمية (نِعْمَ و بِئْسَ).

-الثالثة : ياء المخاطبة ، كـــ (قُومِي).

و بهذه ردّ على من قال : إنّ (هَاتَ و تَعَالَ) اسما فعلين.

-الرابعة: نون التوكيد شديدة أو خفيفة، نحو قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: 32].

و يلاحظ أن ابن هشام أهمل في التعريف الثاني علامة ذكرها في كتابه "الجامع الصغير" و هي "حرف التنفيس".

كما أنّه أهمل في التعريفين حرف "قد" في الدلالة على الفعل، مع أنّ عددا من النحّاة قبله قد ذكره.

-فابن السرّاج (ت 316هـــ)، يقول : "و تعتبر الفعل ب "سوف"، و "قد" " [1].

-و الزّمخشري (ت 538 هـــ)، يقول : " من خصائص الفعل "صحّة دخول قد" " [2].

-و ابن مالك (ت 672هـــ) ، يقول :

3 – خصائص الفعل:

يتميّز الفعل عن بقيّة أقسام الكلام بما يأتي :

-يدلّ على حذف و زمن و دلالته عليهما معا ، يشكّل معناه الصوفي و دلالته على الزّمن و الحدث دلالة تضمنية.

-يختص بقبول علامة الجزم، و هي خاصّة بالمضارع منه.

-لا يقبل علامة الجرّ، و لا يسبقه حرف الجرّ.

---

1 – ابن السرّاج، **الموجز في النحو**، تح: محمد عاطف التراس ، دار السلام، مصر ، ط1، 1965م، ص: 27.

2 – الزّمخشري، **المفصل في علم اللغة**، تح: فخر الدين فدارة، دار عمار ، ط1، 2004، ، ص: 243.

-لا يثنى و لا يجمع، بل يستند إلى المثنّى و الجمع.

-لا يقبل حرف التعريف.

-لا يقبل حرف النّداء و لا ينادى.

-لا يقبل التنوين .

-له صيغ صرفية خاصة مبنية للمعلوم و للمجهول.

-يكون مسندا و لا يكون مسندا إليه، فلا يوصف بل يكون صفة، و لا يخبر عنه بل يخبر به.

-يقبل الدّخول في جميع أنواع الجداول، فهو يشارك الاسم في قبوله الجداول الإلصاقي، و يشارك الصفة في قبوله للجدولين الإلصاقي و التصريفي ، كما أنّه يتميّز بقبوله الإسنادي.

-لا يضمر ، و لا يعود عليه الضمير.

-يتخذه بقبول السين و سوف، و قد ، و نون التوكيد، و نون الوقاية، و أدوات الشرط، و لم ، و لا الناهية، و لام الأمر، و لما، و تاء التأنيث الساكنة، و الاتصال بضمير الرفع البارز، و أحرف المضارعة .

-لا يقبل الإضافة.

-لا يأتلف من الفعل و الفعل الكلام [1].

من هذا المنطلق ، يمكن القول بأنّ هذه الخصائص و الميزات تجعل الفعل مختلفا عن كلّ من الاسم و الحرف، و تنقسم هذه الخصائص إلى خصائص مشتركة لجميع الأفعال و هي " نون التوكيد" ، و "نون النّسوة " ، و خصائص تقتصر على نوعين من الأفعال و هي "ياء المخاطبة"

1 - فاضل مصطفى الساقي، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة** ، تقديم: تمام حسان، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1977م ، ص: 241-242.

التي تدخل على كلّ من فعلي المضارع و الأمر فقط" ، و لا تدخل على الفعل الماضي ، و "قد" التي تدخل على كلّ من الفعل الماضي و المضارع و لا تدخل على فعل الأمر .

للفعل تاء الفاعل أو ياه علم و قد، و تا التأنيث ساكنا و لم [1].

بل إن ابن هشام نفسه يذكر أنّ: "قد" مختصّة بالفعل المتصرّف الخبري المثبت المجرّد من جازم و ناصب و حرف تنفيس، و هي معه كالجزء، فلا تفصل منه بشيء اللهم إلاّ بالقسم [2]، و هي حرف موضوع للتوقع في الماضي، و تقريب الماضي من الحال، و التقليل في المضارع و التكثير، و التحقيق، و قد تفيد النفي [3].

-أمّا السيوطي في "الأشباه و النّظائر" يجمل القول عن علامات الفعل في أن : "جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل بضع عشرة علامة و هي : تاء الفاعل و ياؤه، و تاء التأنيث الساكنة، و قد، و السين، و سوف ، و لو، و النواصب و الجوازم، و أحرف المضارعة، و نون التوكيد، و اتصاله بضمير الرفع البارز، و لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، و تغيير صيغه لاختلاف الزّمان"[4].

4 – أقسام الفعل :

قسّم علماء اللّغة العربية الفعل باعتماد مقاييس عدّة في التقسيم منها الصّرفية و منها النحوية و منها الدّلالية .

ينقسم الفعل باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعدّدة :

---

1 – ابن مالك، **متن الكافية الشافية في علم العربية**، مطبعة الهلال: مصر، 1914م، ص: 3 (باب: الكلام و ما يتألف منه).

2 – ينظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر بيروني، ط 2 ، 1969م، ص: 186-190.

3 – ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 – جلال الدين السيوطي، **الأشباه و النظائر في النحو** ، تح: عبد الإله نبهان، منشورات مجمع العربية، دمشق–سوريا، 1987م، ج2، ص: 13-14.

1 – باعتبار الزمن : إلى ثلاثة ، ماض، و مضارع، و أمر.

2 – و باعتبار البناء و الإعراب: إلى قسمين

أ – مبني ، و هو الأصل ، و لهذا قدّم.

ب – و معرب، و هو خلاف لأصل ، و لهذا أخّر.

3 – و باعتبار التصرّف و الجمود: إلى قسمين :

أ – متصرّف و هو الأصل.

ب – و جامد و هو ما لزم بناءا واحدا[1].

4 – باعتبار التمام و النقصان : إلى قسمين :

أ – تام.

ب – ناقص.

5 – و باعتبار التعدّي و اللّزوم : إلى ثلاثة :

أ – متعدّ.

ب – لازم.

ج – و ما يستعمل متعدّيا و لازما.

6 – و باعتبار المعلوم و المجهول : إلى قسمين :

أ – ما وُضعَ للمعلوم.

ب – و ما وُضِعَ للمجهول.

7 – باعتبار الصحّة و الإعلال : إلى قسمين :

أ – صحيح .

1 – ينظر : ابن هشام الأنصاري، **شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية**، تح : هادي نهر، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1977م، ص: 357.

ب – معتلّ.

8 – و باعتبار حروف أصوله : إلى قسمين :

أ – ثلاثي.

ب – رباعي.

9 – باعتبار التجرّد و الزيادة : إلى قسمين :

أ – مجرّد.

ب – مزيد.

و من هذا التقسيم، و في الصفحات التالية محاولة بسيطة لإعطاء مفهوم بعض هذه الأفعال:

4-1 مفهوم الفعل من حيث الزمن:

- **الفعل الماضي** : هو ما وقع و انقطع و حسن معه، أي ما وقع مدلوله في الزمن الماضي، أو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء و اجتهد و تعلّم، أما ابن الحاجب فيعرّفه بأنه ما دل على زمان قبل زمانك مبني على الفتح مع غير ضمير المرفوع المتحرك و الواو، إلا أنه يتعرضه ما يوجبه سكونه. [1]

فهو الفعل الذي يدل على حدث حصل في الزّمن الماضي، و هو في الأصل يكون مبنيّا على الفتح، نحو: (وَضَعَ)، و إن اتّصلت به تاء التّأنيث السّاكنة (رَكَضَتْ)، و يبنى على الضّم في حال اتّصلت به واو الجماعة (جَلَسُوا)، و على السّكون عند اتّصاله بضمائر الرّفع (سَمِعْتُ).

- **الفعل المضارع :** هو ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي يجمعها قولك : "أتيت"، و جاء في دليل السالك : "هو ما دل على حدث و زمن صالح للحال أو الاستقبال"،

1- ينظر : مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، تح : علي سليمان شبارة، المكتبة العصرية ، بيروت، ط 1، 2010، ص:11.

"و سمي مضارعا لأنه ضارع الاسم أي اسم الفاعل في حركاته و سكناته كتحرك أوله و سكون ثانيه، أو لأنه يقوم مقام الاسم في الإعراب بوقوعه خبرا، أو حالا، أو نعتا".[1]

فالفعل المضارع هو الفعل الذي يدلّ على حدث في الزّمن الحاضر أو المستقبل، و يؤخذ من الفعل الماضي بزيادة حرف في أوله من أحرف المضارعة التي تجمعها كلمة (أنيت)، و الفعل المضارع مرفوع، و علامة رفعه الضّمة، و ينصب إذا سبق بأحد حروف النصب (لن، أن، كي، ...) و علامة النّصب هي الفتحة، و يجزم إذا سبق بأحد حروف الجزم (لم، لا النّاهية، لام الأمر، ...) و علامة الجزم هي السّكون.

- **فعل الأمر :** "فهو كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين هما : معنى، هذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل، كوله تعالى : رب اجعل هذا البلد آمنا و لا بد في فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته." [2]

يعني أن فعل الأمر هو الفعل الذي يطلب به من المخاطب تنفيذ شيء و لم يكن حاصلا حين الطّلب، و فعل الأمر يطلب به حصول الشيء في الزّمن الحاضر أو المستقبل، و يبنى على السّكون في الأصل، و في حال عدم اتّصاله بأحد حروف العلّة في آخره، مثل (اصمت)، أما في حال اتّصاله بأحد حروف العلّة، فان علامة البناء هي حذف حرف العلّة من آخره نحو: (شع).

4-2 مفهوم الفعل من حيث البناء و الإعراب :

- **الفعل المبني :** هو الفعل الذي لا تتغير حركة آخره، أي يكون له صورة واحدة مهما تغير مكانه في الجملة.

- **الفعل المعرب :** هو الفعل الذي تتغير حركته حسب موقعه من الإعراب، و من الممكن أن يكون مرفوع أو منصوب أو مجرور أيضا.

1- ينظر : عبد الله بن صالح القوزان، **دليل السالك إلى ألفية بن مالك**، دار المسلم، ج 1، ص: 33.

2- ينظر : عباس حسن، **النحو الوافي**، ، مرجع سابق، ص: 48.

4-3 مفهوم الفعل من حيث التصرف و الجمود :

- **الفعل الجامد :** هو ما تجرد عن الزمان فلزم صورة واحدة و هو ثلاثة أنواع :

1_ ما جمد على صورة الماضي : و هو النوع الأكثر ورودا، و مما جاء منه أفعال المدح و الذم، أفعال ناسخة : ليس، دام، من أخوات كان : كرب، عسى، من أفعال المقاربة كذلك ما أنشئ للتعجب.

2_ ما جمد على صورة المضارع : لم تجئ على صورة المضارع إلا فعلان هما : يهيط بمعنى يصيح صياحا شديدا، و يسوي بمعنى يساوي.

3_ ما جمد على صورة الأمر : و مما جاء منه : هات بمعنى أعط، وهب، تعلم، هلم، و الأخير إن اتصلت به الضمائر فهو فعل أمر جامد، و هذه لغة (نجد) و إن لم تتصل به الضمائر فهو اسم فعل أمر، و هي لغة الحجازيين و هي لغة القرآن.

- **المتصرف :** هو ما دل على الحدث ة الزمان الذي يراد وقوعه فيه، فيتغير بتغير الزمن المراد مثل درس، يدرس، دارس، مدرس، مدروس، فلكل واحدة من هذه الصيغ دلالة مختلفة عن الأخرى.

و ليس كل ما هو متصرف كامل التصرف فمن المتصرف ما يأتي من الماضي و المضارع و لا يجئ منه الأمر مثل كاد، أوشك، مازال، ما فتئ، ما انفك، و من المتصرف ما يأتي من المضارع و الأمر دون الماضي مثل يذر، يدع.[1]

1- عبد الحميد مصطفى، **المغني في علم التصريف**، باب صفاء للنشر و التوزيع، عمان_الأردن، ط / ت، 1998، ص: 121_125 (الجامد و المتصرف).

4-4 مفهوم الفعل من حيث الصحة و الإعلال :

- **الفعل الصحيح :** و هو ما خلت أصوله من حروف العلة و هي : اللف، الواو، و الياء، و ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1_السالم : و هو ما سلمت أصوله من الهمزة و التضعيف، مثل : كتب، رسم.

2_ المهموز : و هو ما كانت أحد أصوله همزة، مثل : سأل، قرأ.

3_ المضعف : و هو ما كانت عينه و لامه متماثلتين، مثل : شد، فر، أو كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين، مثل : زلزل، وسوس.

- **الفعل المعتل :** و هو ما كانت احد حروفه الأصلية حرف علة، و هو خمسة أقسام :

1_ المثال : و هو ما اعتلت فاؤه، مثل : وصف، وهب.

2_الأجوف : و هو ما اعتلت عينه، مثل : قال، باع.

3_ الناقص : و هو ما اعتلت لامه، مثل : دعي، مشي.

4_اللفيف المفروق : و هو ما اعتلت فاؤه و لامه، مثل : وقى، وعى.

5_اللفيف المقرون : و هو ما اعتلت عينه و لامه، مثل : كوي، طوي.[1]

4-5 مفهوم الفعل من حيث المعلوم و المجهول :

- **الفعل المبني للمعلوم :** هو ما أسند إلى فاعله و لم يقع فيه تغير نحو أكرم محمد علي، أو هو ما ذكر معه فاعله سواءا أكان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا أو غير ذلك، نحو قولك : "سافر زيد"، و قولك "قلت سافر".

[1]- **المغني في علم التّصريف**، مرجع نفسه، ص: 119-120 (الصّحيح و المعتل).

- **المبني للمجهول :** و هو ما حذف فاعله، و أنيب عنه غيره سواء أكان اسما ظاهرا أم غير ذلك، نحو قولك : "حررت القرية"، فالفعل حرر مبني للمجهول، و قد حذف فاعله و حل نائب الفاعل مكانه، و قد كان مفعولا به فصار عاملا بالنيابة و هو القرية.

4-6 مفهوم الفعل من حيث التجرد و الزيادة :

- **الفعل المجرد :** وهو الذي تلزم حروفه الأصلية الكلمة في كل موضع من تصرفها إلا أن يحذف شيء من أصوله تخفيفا أو لعلة عارضة فلا يعتبر بالمحذوف، بل بالأصل الذي يرد إلى الكلمة عند انتقاء العلة، فالأصلي يلزم تصريفات الكلمة و لا يسقط إلا لعلة مثال للمجرد غير المحذوف (قعد، يقعد، قعودا، فهو قاعد و أقعدته إقعادا فهو مقعد) فالقاف و العين و الدال لازمة، فهي من أصول الكلمة و ما سقط فهو زائد، و قد يحذف بعض الأصول لعلة صرفية نحو : (وعد، يعد، عدة) و اقل عدد الأصول ثلاثة و أكثرها أربعة.

و ينقسم المجرد إلى :

1_مجرد ثلاثي، مثل : قعد، جلس.

2_مجرد رباعي، مثل : زلزل، دحرج.

_الفعل المزيد : و هو ما وقعت فيه حروف الزيادة زائدة عن أصله. و الزائد : هو ما زيد عن أصل الكلمة أو الدخيل في بنية الكلمة الأصلية و ليس موجودا في أصل الصيغة التي اشتق منها، و يكون غير لازم في تصاريفها و تقع الزيادة في الاسم و الفعل، هي نوعان :

1_بالحرف : و هي أن يزيد عن بنية الكلمة الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة، فتصير الثلاثية رباعية، و إن زيد حرفان صارت خماسية، إن زيد ثلاثة صارت سداسية، و لا يتعدى الفعل ستة أحرف، مثل : (خرج، أخرج، أتخرج، أستخرج).

2_التكرار : و هو الإعادة ، و يعني إعادة الحرف أو تكراره أو تضعيفه ، فهو عبارة

عن تكرار حرف ما من أصول الكلمة و يقع في نوعين من الفعل أحدهما الثلاثي مثل: مدّ و شدّ و ثانيهما الرباعي مثل: زلزل – وسوس [1].

4-7 مفهوم الفعل من حيث التعدّي و اللزوم:

- **الفعل المتعدّي** [2]: و هو الذي ينصب مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى حرف الجرّ أو غيره ، مما يؤدّي إلى تعدية الفعل اللازم نحو ظنَّ ، و أعلم.

الفعل اللاّزم : و هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، و إنّما ينصبه باستعانة حرف جرّ، أو غيره ممّا يؤدّي إلى التعدية و مفعوله في المعنى لا في الاصطلاح ، إذ لم يوقع معناه على مفعوله مباشرة إنّما تعدّى إليه بحرف الجرّ فهو في المنحى في حكم المفعول به نحو: (أسرف الأحمق في ماله)، و (انتهى أمره إلى الفقر) و قد يتعدّى الفعل بحرف جرّ يختص به فعل آخر فلمّا تضمن الأوّل معنى الثاني تعدّى به.

ما يستعمل متعدّيا و لازما : و هذا مسموع، و قد ورد في القرآن الكريم أفعال لازمة أحيانا و متعدّية أحيانا أخرى، نحو الفعل (جاء) ورد لازما في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : 22] و متعدّيا بحرف الجرّ في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف : 43] ، و متعدّيا بغير حرف الجرّ في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ [النمل :36] .

5-الفعل اللاّزم :

5-1 مفهومه :

أ-لغة : ذكر "ابن فارس" في معجمه "مقاييس اللّغة" تعريفا لمادّة لَزَمَ في قوله لَزَمَ : اللام

1 - سعيد الأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر: بيروت-لبنان، ط / ت، 1970 م، ص: 32.

2 - عباس حسن، **النحو الوافي**، مرجع سابق، ج2، ص: 150.

و الزّاي و الميم أصل واحد صحيح يدلّ على مصاحبة الشّيء بالشّيء دائما: يقال : لزمه الشّيء، يلزمه، واللّزام : العذاب الملازم للكفّار [1].انطلاقا من تعريف "ابن فارس"، نجد "ابن منظور" (ت 711ه) في معجمه"لسان العرب" وضع تعريفا لغويا أكثر توسعا و تيسيرا لمادة لزم :

لزم اللزوم : معروف ، و الفعل لَزِمَ يلزم ، و الفاعل لازِمٌ ، و المفعول به ملزومٌ ، لزم الشّيء، يلزمه لزما و لزوما ، و لازمه ملازمة ، و لزاما ، و التزَمَه، و ألزَمَهُ إيّاه فالتزمه.[2]

ب- اصطلاحا :

يعرّف "ابن يعيش" (ت 643 هـــ) الفعل اللازم : ما لم يبنى لفظه عن ذلك ، فهو لازم غير متعدّ ، نحو قام و ذهب ، ألا ترى أن القيام لا يتجاوز الفاعل كذلك الذهاب، و لذلك لا يقال الذهاب بمن وقع و كذلك القيام بخلاف ضرب و أشباهه ، فإنه لا يكون بمن وقع، و كذلك القيام بخلاف ضرب و أشباهه ، فإنه لا يكون ضربا حتّى يوقعه فاعله بشخص[3].

و في معنى اللازم يقول "الميداني": "اللازم ما يلزمك و لا يتعدّاك، مثل قام و قعد و لا تلحقه الكناية.. و المتعدّي ما تعدّاك إلى غيرك ..." [4].

أما "سيبويه" فيرى أن الفعل اللازم هو متعدّ في الأصل، إذ يقول : " و اعلم أنّ الفعل الذي لا يتعدّى الفاعل يتعدّى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه ، لأنّه إنّما يذكر ليدل على الحدث، ألا ترى قولك : (قد ذهب) بمنزلة قولك : (قد كان منه ذهاب)."[5]

---

1 – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرّازي: **مقاييس اللّغة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001/1م ،ج 5 ، ص: 245. مادّة (ل ز م)

2- ابن منظور : **لسان العرب**، ج 13، ص: 195، مادة (لزم).

3 – موفق الدّين بن يعيش: **شرح المفصل**، عالم الكتب، ج7، (د ط)، ص: 62 .

4 – ينظر : الميداني أحمد بن أحمد : **نزهة الطرف في علم الصرف** ، تح : لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة: بيروت، ط 1، 1981م، ص: 78.

5- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان : مرجع سابق ، ص: 34.

5_2 علامات الفعل اللازم :

من العلامات التي يعرف بها الفعل اللازم، و التي أوردها الكثير من النحاة ما يأتي :

_أولا : الفعل اللازم يعرف بقياسه على مثله، فمثلا : الفعل (ذهب) يعد فعلا لازما، لأن مثله لازم.

_ثانيا : الفعل اللازم يتبين لنا من خلال السؤال عن الفعل، فمثلا : الفعل (ذهب)، تقول : من ذهب؟ يجاب : محمد.

_ثالثا : لا يجوز أن يتصل بالفعل اللازم هاء الضمير، كذلك لا يبنى منه اسم مفعول تام، مثل : زَيْدٌ خرجه عمروٌ، و لا تقول مَخْرُوجٌ، و إنما يقال زيد خرج به عمرو أو خرَّجَه أو مخروجٌ به.

و من علامات الفعل اللازم أيضا :

_أن يدل الفعل اللازم على سجية أي على صفة، و هي ما ليس بحركة جسم من وصف ملازم، مثل : جنب، شجع.

_أن يدل على عرض، و هو ما ليس حركة جسم من وصف ملازم لصاحبه، غير ثابت كمرض و كسل، و أن يكون دالا على نظافة، مثل : نَظُفَ و طَهُرَ.[1]

_إذا كان على صيغة فعل بالضم، كظرف و شرف.

_أن يكون على وزن أفعوعل، و هو ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، مثل : اعشوشب، اخشوشب.[2]

_إذا دل على فَعَلَ بالفتح أو فَعِلَ بالكسر، و وصفهما على فعيل، نحو : ذَلَّ و قَوِيَ.

_إذا كان على وزن أَفْعَلَ، بمعنى صار كذا، نحو : أغدّ البعير واحصد الزرع إذا صار ذوي غدة و حصاد.

1- ابن عصفور : **شرح جمل الزجاجي**، تح : أحمد أمين و عبد السلام هارون، دار تاجيل، بيروت، ط 1، 1991م، : 299.

2- رجب عبد الجواد إبراهيم، **أسس علم الصرف**، دار الآفاق العربية، (د ط)، 2002م، ج 1، ص: 135.

_أن يأتي مضارعا إلى متعد لواحد، نحو : كسرته فانكسر، أزعجته فانزعج.

5_3 أبنية الفعل اللازم ودلالته :

أ_أبنية الفعل اللازم :

لقد استفاض النحاة في الحديث عن الأبنية الصرفية التي تتأتى عليها الفعال، و قد خلصوا إلى أن الأفعال يمكن تقسيمها من حيث البنية إلى ثلاثة أقسام، و هي : أبنية خاصة بالفعل اللازم، و منها ما هو خاص بالفعل المتعدي، و منها ما هو مشترك بينهما.

و قد ذكر سيبويه من أبنية اللازم ما يأتي [1]:

_فَعُلَ، يَفْعُلُ : و هذه البنية خاصة بالفعل اللازم، و في ذلك يقول سيبويه : "و ليس في الكلام (فَعُلته) متعديا" [2]، فنلاحظ أن هذا الوزن خاص بالفعل اللازم المجرد فحسب، أما الفعل اللازم المزيد فله أبنية أخرى، و منها :

*انفعل، مثل انطلق، اندحر، امتحن، امتزج.

*افعلّ، مثل : امددّ. قال المبرد : " و هو فعل لا يتعدى الفاعل، لأن أصل هذا الفعل هو لما يحدث في الفاعل، مثل : ازرقّ و اعورّ". [3]

*افعالّ، مثل : ابياضّ، اصفارّ، ازراقّ. [4]

*افعللّ، مثل : اطمأن و اقشعرّ و اشمأزّ و اكفهرّ واضمحلّ. [5]

*افعتلل، و ذلك بزيادة إحدى اللامين، مثل : احرنجم، أي : اجتمع افعنسس الجمل.

1- سيبويه، مرجع سابق، ص: 38.

2- سيبويه :المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : **المقتضب**، تح : محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الثقافية العراقية، بغداد، ص: 76.

4- علي جابر المنصوري : **التطبيق الصرفي**، الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ص: 94.

5- ينظر : ابن عصفور **الممتع في التصريف**، تح : فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط 1، ص: 197.

*تفعلت، مثل : تعفرت.[1]

* تفعلل، مثل : تزلزل، تململ، و في ذلك قول المبرد : "و ذلك نحو : تدحرج و تسرهق، و هذا مثال لا يتعدى، لأنه في معنى الانفعال، و ذلك قولك : دحرجته فتدحرج ".[2]

*افعنلى، مثل احرنبى،[3] أي تهيأ للغضب.

*تفعلى، مثل : تقلسى، أي : ليس القلنسوة.[4]

*تفعنل، مثل : تقلنس.

*تفوعل، مثل : تجورب و تكوثر و تحوقل.

*تفعول، مثل : ترهوك، أي : اضطرب في مشيه، تكوثر و تهلوس.

ب_ دلالات أبنية الفعل اللازم :

أن الفعل اللازم له العديد من المجالات الدلالية التي يعبر عنها، و لا يعبر عنها الفعل المتعدي، و قد تحدث ابن السراج و غيره من النحاة في هذا، و من دلالات أبنية الفعل اللازم ما يأتي :

1_ الدلالة على حركة الجسم :

من المعلوم أن حركة الجسم إما أن تكون حركة أفقية، و ذلك مثل : جاء و أتى، و إما أن تكون حركة رأسية، مثل : سقط و نزل، و إما أن تكون حركة الفاعل مضطربة، و من ذلك

1- أبي بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي : **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 3، 1988م، ص 203.

2- **المقتضب**، مرجع سابق، ص: 86.

3- **الممتع في التصريف**، المرجع السّابق، ص: 185.

4- ينظر : محمد محي الدين بن عبد الحميد : **شرح بن عقيل**، انتشارات ناصر، طهران، ط 7، (د س) ص: 9.

الفعل : يلعب.

2_ الدلالة على خلقة :

و ذلك مثل : اسود، ازرق، و غيرها العديد من الأفعال.

3_ الدلالة على أفعال النفس :

هناك العديد من الأفعال التي تدل على فعل النفس، و في ذلك يقول ابن السراج : " و أما أفعال النفس التي لا تتعداها فنحو : ركم، و طرف، و غضب و غيرها."[1]

4_5 أسباب تعدّي الفعل اللازم :

تكلم النحاة عن الأمور التي يتعدى بها الفعل اللازم، فذكر ابن يعيش أن معديات الفعل اللازم ثمانية [2]:

1 – زيادة همزة أفعل كذهب زيد، و أذهبت زيداً، و قد ينتقل المتعدّي لواحد بالهمزة إلى التعدّي إلى اثنين نحو: ألبست زيداً ثوباً.

2 – ألف المفاعلة كجلس زيدٌ و جالسته.

3 – صوغه على (فَعَلْتُ) بفتح العين (أفْعُلُ) بضمّها بقصد الغلبة، تقول: كَرَمْتُ علياً، و أكرِمُهُ أي غلبته في الكرم.

4 – صوغه على (أستفعل) للطلب أو النسبة إلى الشيء نحو: استخرجنا زيت البترول و استقبحت الظّلم.

5 – تضعيف العين، نحو : فرح زيد و فرّحته، و نام الطّفل و نوّمته.

1- **الأصول في النحو**، مرجع سابق، ص: 203.

2- ينظر : **شرح المفصل**، مرجع سابق، ص: 64_65.

6 – حذف الجار توسعا ، حيث يحذف حرف الجرّ للتخفيف بسبب كثرة الاستعمال و الدّوران على الألسنة، نحو : دخلت الدّار.

7_تحويل اللازم إلى باب نصر لقصد المغالبة نحو : قاعدته فقعدته فأنا أقعده، كما تقدّم.

8 – التضمين: و هو أن يؤدّي فعل أو ما في معناه مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدّي و اللّزوم، نحو: رحبتكم القلوب، فعدى رحب لتضمنه معنى وسع [1].

6 – تعريف الفعل المتعدّي:

أ – التعدّي في اللّغة :

نقترح تتبع دلالة الفعل (عدا) و مشتقاته في ثلاثة معاجم لغوية، و لعلّ الفارق الزّمني الذي يفصل بين هذه المعاجم من شأنه أن يؤرخ التحوّل الدّلالي للمادة اللغويّة موضوع الاشتغال.

جاء في " لسان العرب" لابن منظور ما يلي :

« عدا فلان عدوا و عدوّا و عداء أي ظلم ظلما جاوز فيه القدر».

« الاعتداء و التعدّي و العدوان: الظلم ».

« عدا الأمر يعدوه و تعداه كلاهما تجاوزه »[2].

« المتعدّي مجاوزة الشيء إلى غيره ».

« المتعدّي من الأفعال ما يجاوز صاحبه إلى غيره »[3].

و جاء في "القاموس المحيط" للفيروز آبادي ما يلي :

« عدا عليه عَدْواً و عَدُواً و عِداء و عدوانا، بالضمّ و الكسر، و عدوى بالضمّ ، ظلمه كتعدى و اعتدى و أعدى ».

---

1 – ينظر: **الأشباه و النظائر في النّحو**، مرجع سابق، ص: 121.

2 – **لسان العرب**، ج 15، ص: 33، مادّة (ع د ى)

3 – **لسان العرب**، المرجع نفسه، ج 15، ص: 35.

« أعدى الأمر، جاوز غيره إليه »[1].

و يورد المعجم الوسيط للفعل (عدا) الدلالات الآتية :

« تعدّى عليه : ظلمه ، و تعدّى الشيء جاوزه ».

« الفعل المتعدّي هو الذي ينصب المفعول به بنفسه دون واسطة »[2].

ب – الفعل المتعدّي اصطلاحا :

لقد قام العديد من النحاة بتعريف الفعل المتعدّي ، فقد جاء في "شرح المفصّل" لابن يعيش ما يلي : « اعلم أنّ الأفعال على ضربين: متعدّ وغير متعدّ، فالمتعدّي ما يفتقر وجوده إلى محلّ غير الفاعل ، و التعدّي التجاوز ، يقال : (عدا طوره) أي تجاوز حدّه ، أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محلّ غيره، و ذلك المحلّ هو المفعول به : و هو الذي يحسن أن يقع في جواب: (بمن فعلت؟) فيقال : (فعلت بفلان) ، فكلّ ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيّز غير الفاعل فهو متعدّ ، نحو (ضرب) و (قتل)، ألا ترى أن الضّرب والقتل يقتضيان مضروبا ومقتولا »[3].

أمّا ابن السرّاج فقد ذكر أنّ الفعل المتعدّي هو: « ما افتقر فاعله إلى محل مخصوص يحفظه »[4]. ويقصد ابن السرّاج أن الفاعل محتاج لمفعول لإتمام المعنى ، ومن ذلك : (أكل الولد التفّاحة).

و يقول "ابن عقيل" : « المتعدّي فهو الذي يصل إلى مفعول له بنفسه ، و يسمى : فعلا متعدّيا و واقعا و مجاوزا و علامتان تتصل به هاء تعود على غير المصدر، و هي هاء المفعول به ، نحو : الباب أغلقته »[5].

---

1 – الفيروز آبادي : **القاموس المحيط**، تح:محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، ص: 1062.

2 – **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 ، ص: 598.

3 – ابن يعيش ، **شرح المفصل**، ج4، ص: 295 .

4 ــ ابن السرّاج : **الأصول في النّحو** ، تح : عبد الحسين القتيلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت– لبنان، ط4، 1999م، ج3، ص: 128.

5 – ابن عقيل : **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة، 1980م، ج2، ص: 145.

6-1 علامات الفعل المتعدي :

يقول ابن مالك :عَلَامَةُ الفِعْلِ المعدَّى أن تصل : هَا غيْرِ مصدر به نحو عمِلْ.

يرى "السيوطي" أن علامة الفعل المعدّى أي المجاوز المفعول به أن تصل "هاء" تعود على غير مصدر لذلك الفعل (به نحو عَمِلْ) فانك تقول (الخيرُ عملتُه) فتصل به هاء تعود على غير مصدره، و احترز بها عن هاء المصدر، فإنها توصل بالمتعدّي نحو (ضربته زيدا) أي الضرب، و باللازم نحو (قمته) أي القيام.

تتمة : و من علامته أيضا : أن يصلح منه اسم مفعول تام كمقت فهو ممقوت، قال في شرح الكافية : و المراد بالتمام الاستغناء عن حرف جر، فلو صيغ منه اسم مفعول مقتفر إلى حرف جر يسمى لازما ك (غضبت على عمر فهو مغضوب عليه).[1]

***هاء غير المصدر :**

نبّه "الأشموني" إلى أن هذه الهاء تتصل بكان وأخواتها، والمعروف أنها واسطة، أي لا متعدّية ولا لازمة، ولعله جعلها من المتعدّي نظرا إلى شبهها به، و ربّما أطلق على خبرها المفعول.[2]

6-2 أبنية الفعل المتعدّي و دلالاته:

إنّ الفعل إمّا أن يكون مجرّدا أو يكون مزيدا، ولكلّ من المجرّد والمزيد أبنية ودلالات عدّة، فالفعل المجرّد المتعدّي له أبنية كثيرة، وهي [3]:

أ – فَعَلَ ، يَفْعَلُ : و لهذا البناء دلالات عدّة كما ذكر النحّاة و من تلك الدّلالات:

*التناول: أي احتواء الفاعل للمفعول.

1- عبد الرحمن صالح البابلي : **مآخذ شراح ألفية ابن مالك على الألفية**، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان،2014 م،ص: 230_231

2- الأشموني : **منهج السالك الى ألفية ابن مالك**، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط 2، 1939م، ص: 195."

3 - ابن السرّاج : المرجع نفسه،ص: ج3، ص: 128.

*المنح: يكون مضمون الفعل منتقل من الفاعل نحو المفعول به، و من ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾. [الأنعام : 16]

*الترك و الابتعاد : تكون حركة الفاعل هنا بعيدة كلّ البعد عن المفعول .

ب – اسْتَفْعَلَ ، يَسْتَفْعِلُ : و لهذه البنية دلالات عديدة و منها :

*الطلب: و منه قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص : 26] .

إنّه من الملاحظ على الآية أنّ الفعل "تأجرني" هو استجابة لمطلب سابق و هو استأجره، و الصّواب أنّه مقابل التزويج، و هو مفهوم من الشّرط على أن تأجرني.

*الوجدان : و من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف : 150] .

فالفعل استضعف المقصود به، أي : وجده ضعيفا.

*الجعل : و منه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الكهف : 82] .

فالمقصود بقوله يستخرجا أي: جعله يخرج.

6-3 أقسام الفعل المتعدّي:

يقسم النحّاة الفعل المتعدّي من جهة المفاعيل التي يتعدّى إليها، ثلاثة أقسام، فمنها المتعدّي على مفعول واحد، و المتعدّي إلى مفعولين ، و هو على وجهين ما يجوز الاقتصار فيه على مفعول واحد كـــ (أعطيت زيدا درهما) و (كسوت عمرا جبّة) و الثاني ما لا يجوز فيه الاقتصار على مفعول واحد (وجدت) إذا بمعنى (علمت)، و واحد محتمل للشكّ و العلم و هو (زعمت)، و

المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل ، أربعة و هي (أعلمت و أنبأت و نبّأت و أريت)، و ثلاثة ملحقة بها لأنّها في معناها و هي (خبّرتُ و أخبرت و حدّثت) [1].

و يمكن أن أختصر أقسام الفعل المتعدّي على النّحو الآتي[2]:

*الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد، نحو: كتب، و أكرم، و عظم، و غفر.

*الفعل المتعدّي إلى مفعولين ، و هما قسمان:

-قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبر، نحو: أعطى، و منح، و منع، و كسا، و سأل، و علّم، و ألبس، و ما إلى ذلك ، فيقال: منحتُ المجتهدَ جائزة، و أعطيت الفقير درهما.

-قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر، و لا يجوز أن يقتصر على أحد المفاعيل دون الآخر، و لكن يجوز إسقاطهما أو إسقاط أحدهما إذا وجد دليل يدل على المحذوف، كأن يقال: (هل تظنّ أحداً مسافراً ؟)، فيقال: (أظنّ خالداً) أي أظنّ خالدا مسافرا، و هي كالآتي[3]:

_ **أفعال القلوب** : و هي الأفعال التي تدرك بالحسّ الباطن، و معانيها قائمة بالقلب، وهي : رأى، و علم، و درى، و وجد، و ألفى، و تعلّم، و ظنّ، و خال، و حسب، و جعل، و حجا، و عدا، و زعم، و وهب، و لابدّ من الإشارة إلى أنّ هناك أفعال قلبيّة لا تنصب مفعولين و تقتصر على نصب مفعول به واحد، مثل: فهم، و عرف، و هناك أفعالا لازمة لا تنصب أي مفاعيل مثل: حَزَنَ، و جَبُنَ، و تنقسم أفعال القلوب إلى نوعين، و هما:

– **نوع فائدته اليقين**: و هي التي تفيد الاعتقاد الجازم بوقوع الحدث، وهي: علم، و رأى، و وجد، و درى، و ألفى، و تعلّم، و مثالها: (وجد محمد القاعة مقفلة).

---

1 – الميداني أحمد بن محمد : **نزهة الطرف في علم الصّرف** ، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط 1، 1981م، ص:77-78.

2 – مصطفى الغلاييني : **جامع الدّروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، 1994م، ج1، ص :34.

3 – شفاء محمد خير يوسف: **الفعل ومتعلقاته في الحزب الأخير من القرآن**، 2009م، اطلع عليه بتاريخ 2020/03/17م.

– **نوع فائدته الظنّ** : أي ترجيح وقوع الفعل، مثل: ظنّ، و خال، و حسب، و زعم،و عدّ، و هبْ، و حجا، و تكون هذه الأفعال بمعنى ظنّ،كي تنصب مفعولين .

ـــ **أفعال التّحويل**: و هي الأفعال التي تكون بمعنى (صيّر)،و تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر، و هذه الأفعال هي: صيّر و ترك، و اتّخذ، و وهب،و جعل، و مثالها: (صَيَّرْتُ العدُوَّ صديقاً).

الفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل، و من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل هي كالآتي [1]: أرى، و أعلم، و أنبأ، و نبّأ، و خبّر، و أخبر، و حدّث، و مثالها: أعلمت محمداً الخبر صحيحا.

و هذه الأفعال كما نراها هي سبعة أفعال، أربعة منها معها همزة النقل و ثلاثة أفعال جاءت بتضعيف العين.

6-4 أسباب لزوم الفعل المتعدّي:

أسباب لزوم الفعل المتعدّي أصالة خمسة:

الأول: التضمين، و هو أن تشرب كلمة متعدّية كلمة لازمة، لتصير مثلها، كقوله تعالى : "فليحذر الذين يخالفون عن أمره" (النور : 63).

ضمّن يخالف معنى يخرج فصار لازما مثله.

الثاني : تحويل الفعل المتعدّي إلى فَعُلَ بضمّ العين، لقصد التعجب و المبالغة، نحو : ضَرُبَ زيد، أي ما أضربه !

الثالث : صيرورته مطاوعا، ككسرته فانكسر.

الرابع : ضعف العامل بتأخيره، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف : 43] .

1 – علي الجارم، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، الدّار المصرية السعودية للطّباعة و النّشر و التوزيع، القاهرة، ج1، ص: 313.

الخامس : الضرورة، كقول الشاعر

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي الَمنَامِ خَرِيدَة تَسْقِي الضَجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ [1] .

أي : تسقيه ريقاً بارداً.

1- التخريج : البيت لحسان بن ثابت في الديوان، و شرح التصريح 2 /14، 146/1، و المقاصد 14 /323.

خلاصة الفصل الأول :

يحتلّ الفعل مكانا بالغ الأهميّة في اللّغة العربية، إذ هو المكوّن الأساسي في الجملة الفعلية، و أخذه هذه المكانة لا يكون إلاّ انطلاقا من وظائفه المختلفة كالتّواصل و التّركيب و الحركة، فهو يعدّ القطب الأساسي في العملية الإبلاغية، إذ أنّه النّواة الدّافعة للحركة المتحددة المتوخّاة من الأحداث المحققة في الواقع اللّغوي، و لذلك فإن للفعل تقسيمات عدّة في المجال النّحوي منها ما يتعلّق بالبناء، فالفعل مبني أو معرب ، و منها ما يتعلّق بزمن الفعل ، فيكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا ...

فالفعل من حيث التعدّي و اللّزوم ينقسم إلى قسمين: أ – متعدّي / ب – لازم.

فاللاّزم هو الذي يكتفي بمرفوعاته في إفادة معنى تام يحسن سكون المتكلم عليه، و لا يحتاج السّامع بعده إلى إضافة ، و يراه سيبويه على أنّه متعدّ في الأصل، إذ يقول : "و اعلم أن الفعل لا يتعدّى الفاعل إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه ، لأنّه إنّما يذكر لبدل على الحدث، ألا ترى أنّ قولك : (فذهب) بمنزلة قولك : (قد كان منه ذهاب)" [1].

أمّا الفعل المتعدّي فهو الذي لا يكتفي بمرفوعاته و إنما يحتاج معها إلى منصوب حتّى يفيد فائدة تامّة يحسن السّكوت عليها، نحو: فهم الطّالب المسألة. و قد أدرج النحّاة للفعل اللّازم علامات عديدة يعرف من خلالها، و كذلك استفاضوا في الحديث عن الأبنية الصّرفية التي تتأتى عليها الأفعال ، فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام من حيث البنية : أبنية خاصة بالفعل اللاّزم ، و منها ما هو خاص بالفعل المتعدّي ، و منها ما هو مشترك بينهما . فالفعل اللاّزم فعل لا يتحدّد بزمن معيّن في اللّغة العربية فهو فعل ماض و مضارع و أمر، غير أنّه مختلف عن الفعل المتعدّي في طريقة إتمامه للمعنى المراد منه.

1 ينظر : سيبويه ، ص: 34.

الفصل الثاني

دلالة الفعل المتعدي في سورة البقرة

*الحزب الأول أنموذجا

تمهيد :

إنّ القرآن واللّغة العربيّة وجهان لعملة واحدة حيث تقوم بينهما علاقة أوضح من أن تناقش فالقرآن الكريم نزل باللّغة العربيّة و حملها على أن تتجاوز حدودها، و عرّفها على الأئمّة عبر القارات والثقافات أمّا اللغة العربية فقد أعطت بدورها للقرآن الكريم بُعدا لغويا لم يسبقه أيّ مثيل ومثلت أداة مثلى ينطلق بها فالقرآن الكريم في لغته وأسلوبه كتر للعربية يحفظها على مرّ الزمن، به توطّدت دعائمها وقوي سلطانها ، ومن محكم تراكيبه وروائع كلمه ودقيق ألفاظه تستمدّ مادّتها، فنظمه على تصرف وجوهه، وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب.

و لّما كانت اللّغة العربية بحاجة إلى نماء و تطوّر مستمرّ مواكب لمتطلبات الحياة الاجتماعية فإنّها بحاجة أيضا إلى التنوّع أكثر في أساليب تعبيرها و قواعدها، فهي لغة تمتاز عن غيرها من اللّغات بالقواعد المفيدة والمثمرة، وما على الإنسان محاولة الإلمام بهذه القواعد، لأنها تفيد بعد ذلك في أسلوب كلامه والإحاطة بكل خفاياها، فقواعد اللغة العربية هي الأعمدة التي تقوم عليها اللغة، فمنها قواعد صرفية ومنها نحوية التي تتخذ من القرآن الكريم ميدانا لها تعيد لها مكانتها و وجهة النظر و تبرزها للقارئ في ثوب قشيب.

ومن هذه القواعد ركزت على قاعدة نحوية وهي دراسة الفعل، إذ يعتبر المكون الأساسي للجملة الفعلية، ويكاد النحاة يجمعون على تعريفه بأنه: "كلمة تدل على معنى في نفسها ومقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة".[1] وتنقسم الأفعال في العربية_بعد استثناء الأفعال الناقصة_ إلى مجموعتين عند جمهور النحويين، في المجموعة الأولى تكتفي الأفعال بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن سكوت المتكلم عليه، ولا يحتاج السامع بعده إلى إضافة و هذا ما يسمى بالأفعال اللازمة، نحو جلس محمد، وفرح خالد، وفي المجموعة الثانية لا تكتفي الأفعال بمرفوعاتها و إنما تحتاج معها إلى منصوب حتى تفيد فائدة

1-ابن هشام الأنصاري : **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العربية_دمشق، ط 1، 2004، ص: 14.

تامة يحسن السكوت عليها و هذا ما يسمى بالأفعال المتعدية، نحو أكل الجائع الطعام، و فهم الطالب المسألة.[1]

و هذا الأخير نحن بصدد دراسته في هذا الفصل مع تبيان دلالاته الموجودة في سورة البقرة و التي جاءت تحمل تشريعات و أحكاما تنتظم بها حياة أهل هذا الكتاب الذي يعتبر مفجر العلوم و منبعها، و دائرة شمسها و مطلعها.

1- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

1_ دلالة الفعل المتعدّي في سورة البقرة ــ الحزب الأول ــ أنموذجا (دراسة تطبيقية) :

1 الفعل آمن :

آمن يؤمن إيمانا : أذعن و صدّق. و وزنه أفعل. قال "الراغب" (آمن) إنما يقال على وجهين : أحدهما :متعدّيا بنفسه، يقال: آمنته، أي جعلت له الأمن. و الثاني : غير متعدّ، و معناه : صار ذا أمن.[1]

أمّا في اللسان : آمن بالشيء : صدّق و أمن كذب من أخبره. الجوهري : أصل (آمن) أأمن بهمزتين. و أمّا الإيمان فهو مصدر آمن يؤمن إيمانا، فهو مؤمن. و اتّفق أهل العلم من اللغويّين و غيرهم أن الإيمان معناه التّصديق.[2]

ورد الفعل (آمن) في السورة كثيرا و هو من أكثر الأفعال تكرارا فيها، حيث ذكر اثنتين و ستّين مرّة بصيغ مختلفة، فالمتعدّي منه: **1ــ1 قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ** الصلاة **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [البقرة : 03] .

***جاء على صيغة المضارع و ذكر ما تعدّى إليه.**

قال الزّمخشري : الفعل يؤمنون قد انطوى تحت ذكر الإيمان الذي هو أساس الحسنات و منصبها و ذكر الصّلاة و الصدقة، لأن هاتين أمّا العبادات البدنية و المالية و هما العيار على غيرهما. و الإيمان أفعال من الأمن، يقال: أمنته و آمنته غيري، ثم يقال: آمنَه، إذا صدّقه، و حقيقته آمنه التكذيب و المخالفة. تعدّى بالباء، لتضمينه معنى أقرّ و اعترف، و أمّا ما حكى أبو زيد عن العرب:

1- عبد الحميد مصطفى السيّد : **الأفعال في القرآن الكريم**، دار الحامد: عمان، ط 1، 2007م، ج 1، ص: 151.

2- **لسان العرب**، مرجع سابق، ج1، ص: 164، مادة (أمن).

ما آمنت أن أجد صاحبة، أي ما وثقت. فحقيقته صوت ذا أمن به، أي ذا سكون وطمأنينة، وكلا الوجهين حسن في :﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أي يعترفون به، أو يتّقون بأنّه حقّ[1].

و قال أبو حيّان : الهمزة في (آمن) للصّيرورة، كَأَعْشَبَ، أو المطاوعة (فعّل)، و ضمّن معنى الاعتراف أو الوثوق، فعدّي بالباء. و هو يتعدّى بالباء و اللام، و التعدية باللام في ضمتها تعدّي الباء في قوله تعالى : :﴿ فَمَا آمَنَ مُوسَى ﴾[2]

و قد ورد الفعل (آمن) على صيغة المضارع و متعدّيا بالباء، و ذكر ما تعدّى إليه الفعل، نحو، قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ . [البقرة :04]

1-2 قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . [البقرة :06]

قد ورد الفعل هنا على صيغة المضارع مصدرا بلا النافية متعدّيا، بحيث لم يذكر ما تعدّى إليه الفعل، لدلالة السياق و المعنى : لا يؤمنون بك ولا بما تدعوهم إليه.

قال أبو حيان : إخبار بانتقاء إيمانهم على تقدير إنذارك و عدمه.[3]

كما أن الفعل (آمن) قد حذف ما يتعدّى إليه لدلالة السياق عليه، ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة: 12].

1-3 وقوله تعالى أيضا : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة : 25] .

---

1 - ينظر: الزّمخشري: **تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجود التأويل**،ج1، ص: 38.

2- أبو حيان الأندلسي : **تفسير البحر المحيط** ، تحقيق: عبد الرزّاق المهدي، دار إحياء التّراث، بيروت-لبنان، ط 1، 2010ج1، ص: 38.

3- ينظر: أبو حيان الأندلسي : المرجع نفسه، ص: 69.

2 -**الفعل أقام :**

يقول أبو حيان **:** الإقامة **:** التقويم، أقام العود قوّمه و الهمزة للتعدية.[1]

الإقامة مصدر أقام الذي هو معدّى قام، عدّي بالهمزة الدالة على الجعل، والإقامة جعلها قائمة، وأصل القيام في اللغة هو الانتصاب المضاد للجلوس و الاضطجاع، و إنما يقوم القائم لقصد عمل صعب لا يتأتّى من قعود.[2]

2-1 في قوله تعالى : ﴿ الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصّلاة وَمِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة : 3].

ورد الفعل (أقام) في السورة على صيغة المضارع ، قال الزمخشري **:** معنى إقامة الصلاة، تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها وآدابها، من أقام العود إذا قوّمه، أو الدّوام عليها والمحافظة عليها، كما قال عزّ وجلّ **:** "﴿ الّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون 09].

لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء الذي تتوجه إليه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون، وإذا عطلت وأضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه، أو التجلد والتشمّر لأدائها، وأن لا يكون في مؤدّيها فتورا عنها، ولا توازن من قولهم **:** قام بالأمر، وقامت الحرب على ساقها، وفي ضده قعد عن الأمر وتقاعد عنه، أو أداؤها فعبّر عن الأداء بالإقامة لأن القيام بعض أركانها، كما عبّر عنه بالقنوت و القنوت القيام، و بالركوع و بالسجود.[3]

أما "الراغب" يقول **:** و لم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر ولا مدح به حيثما مدح بلفظ الإقامة تنبيها أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها.[4]

1- أبو حيّان، المرجع نفسه، ص: 60.

2- ينظر **:** محمد الطّاهر بن عاشور **: تفسير التّحرير و التّنوير**، الدّار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج 1، ص: 228.

3- ينظر: الزّمخشري **: الكشاف**، ج 1، ص: 39.

4- الرّاغب الأصفهاني **: المفردات في غريب القرآن**، تح: محمّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د ت، ص: 418.

3 -الفعل أنفق :

يقول ابن فارس : النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه. ومتى حصّل الكلام فيها تقاربا.

فالأول : نَفَقَتْ الدابة نُفُوقاً : ماتت. ونفق الشيء : فنى، يقال قد نفقت نفقة القوم. وأنفقوا : نفقت سوقهم. و أنفق الرجل : افتقر، أي ذهب ما عنده.

و الأصل الآخر النّفق : سَرَبٌ في الأرض له مخلص إلى مكان. و النَّفَق : المسلك النافذ الذي يمكن الخروج منه.[1]

أما في المصباح : نفق الشيء ينفق نفاقا : مضى و نَفِذَ. ويتعدّى بالهمزة، فيقال : أنفقته، أي : أَنْفَذْتُهُ.[2]

3-1 في قوله تعالى ﴿ الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصّلَاةَ وَمِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة 03] .

ورد الفعل (أنفق) على صيغة المضارع ؛ حذف مفعول (أَنْفَقَ) للعلم به، و هو ضمير عائد على (ما).

قال الزمخشري : " وَمِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " ، فإسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأن النّاس ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله ويسمّى رزقا منه، وأدخل من التبعيضيّة صيانة لهم وكفّا عن الإسراف والتّبذير المنهي عنه، وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم. كأنه قال : ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به، وجائز أن يراد به الزكاة المفروضة لاقترانه بأخت الزكاة

1- ابن فارس: **معجم المقاييس في اللغة**، تح : شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت_لبنان، د.ت، ج5، ص:455، مادة (نفق).

2ـ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري :**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، تح :عبد العظيم الشناوي، دار المعارف : القاهرة، ط 2، 1987م، ج1، ص:618، مادة (نفق).

وشقيقتها وهي الصلاة، وأن تراد هي وغيرها من النفقات في سبل الخير لمجيئه مطلقا يصلح أن يتناول كل منفق، وأنفق الشيء وأنفذه أخوان، وعن يعقوب : نفق الشيء و نفذ واحد، و كل ما جاء مما فاؤه نون و عينه فاء فكل على معنى الخروج و الذهاب، و نحو ذلك إذا تأملت.[1]

4 – الفعل أيقن :

يَقِنَ : الياء والقاف والنون : اليَقَن واليقين : زوال الشك. يَقِنْتُ، واسْتَيْقَنْتُ، وأَيْقَنْتُ.[2]

أَيْقَنَ : يَقِنَ الأَمْرَ يَقِنًا و يَقَناً و أَيْقَنَهُ و أَيْقَنَ بِهِ و تَيَقّنَهُ و اسْتَيْقَنَهُ واسْتَيْقَنَ به.[3]

و جاء في المصباح : اليقين العلم الحاصل عن نظر واستدلال و لهذا لا يسمّى علم الله يقينا.

و يَقِنَ الأمرَ يَيْقِنُ يَقَناً من باب تَعِبَ إذا ثَبَتَ و وضح فهو يقين (فَعِيلٌ) بمعنى (فاعل)، و يستعمل متعدّيا أيضا بنفسه و بالباء فيقال : يَقِنْتَهُ و يَقِنْتَ به و أَيْقَنْتَ به و تَيَقَّنْتَهُ و استيقنته أي عَلِمْتَهُ.[4]

يقول "الراغب" : اليقين من صفة العلم فوق المعرفة و الدّراية و أخواتها، يقال : عِلْمُ اليَقِينِ، و لا يقال معرفة يقين، و هو سكون الفهم مع ثبات الحكم.[5]

1-ينظر: الزمخشري : **الكشاف**، ص: 39.

2ـــ **معجم المقاييس في اللغة**، مرجع سابق، ج6، ص:157، مادة (يقن).

3- ابن سيدة : **المحكم و المحيط الأعظم** ، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 2000م،ج2،ص:225، مادة (يقن).

4- **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، مرجع سابق، ج2، ص:681، مادة (يقن).

5- **المفردات في غريب القرآن**، مرجع سابق، ص : 552.

4-1 في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة 04]؛ ورد الفعل (أيقن) في السورة على صيغة المضارع، وجاء الفعل يوقنون متعديا بالباء، و تقدم عنه ما تعدّى إليه.

الآية تضمّنت عطف صفات أخرى على (المتّقين) فبعد وصفهم بأنهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون من أموالهم، وإيمانهم بما أنزل الله من كتب على أنبيائه عليهم السلام، و خصّ بالذكر القرآن الكريم، ثم وصفهم بأنهم يوقنون بالحياة الأخرى بعد هذه الحياة الدنيا.

يقول الزمخشري : قرأ يزيد بن قطيب : ﴿ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ على لفظ ما سمي فاعله، و في تقديم الآخرة و بناء ﴿ يُوقِنُونَ﴾ على هم تعويض بأهل الكتاب و بما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته و أنّ قولهم ليس بصادر عن إيقان، و أنّ اليقين ما عليه من آمن، و الإيقان : إتقان العلم بانتقاء الشكّ و الشبهة عنه، و الآخرة تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأوّل و هي صفة الدّار بدليل قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدّارُ الآخِرَة ﴾ و هي من الصّفات الغالبة و كذلك الدّنيا [1].

5 – الفعل نَزَلَ :

أمّا ابن فارس قال : التّنزيل ترتيب الشّيء (نَزَلْتُ) عن الحقّ تركته (أَنْزَلْتُ) الضيف بالألف فهو (نزيلٌ) فعيل بمعنى مفعول[2].

يقول الراغب : النزول في الأصل انحطاط من علوّ ، يقال نَزَلَ على دابّته يَنْزِلُ نزولا ، و نَزَلَ بمكان كذا : حطّ رحله فيه [3].

1 – ينظر: الزمخشري : **الكشّاف** ، ج1،ص: 39.

2 – **معجم المقاييس في اللّغة**، ج5، ص:417، مادة (نزل)

3 – الرّاغب الأصفهاني : مرجع سابق، ص : 488.

في المصباح : نَزَلَ من علو إلى سفل المترل يترل نزولا و يتعدّى بالحرف و الهمزة و التضعيف فيقال : نَزَلْتُ و أَنْزَلْتُهُ و نَزَّلْتُهُ [1].

5-1 في قوله تعالى : ﴿ وَالّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة 03].

ورد الفعل (أنزل) على صيغة الماضي متعدّيا ب (إلى) والمراد من الآية الكريمة هو القرآن المترّل كله، الذي عبّر عنه بلفظ الماضي، و إن كان بعضه مترقّبا تغليبا للموجود على ما لو يوجد، كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائي فيقال أنا وأنت فعلنا، وأنت وزيد تفعلان. ولان إذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر الترول جعل وكأن كله قد نزل وانتهى نزوله ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ إِنّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنـــزلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴾ [الأحقاف 30]. و لم يسمعوا جميع الكتاب و لا كان كله مترّلا و لكن سبيله سبيل ما ذكرنا و نظيره قولك : كل ما خطب به فلان فهو فصيح و مت تكلّم بشيء إلا و هو نادر. و لا تريد بهذا الماضي منه فحسب دون الآتي لكونه معقودا بعضه ببعض و مربوطا آتيه بماضيه.[2]

6 - الفعل أَنْذَرَ :

يقول ابن فارس : النون و الذال و الراء كلمة تدل على تخويف أو تخوّف، منه الإنذار : الإبلاغ، و لا يكاد يكون إلا في التخويف، و منه النّذر، و هو أن يخاف إذا أخلف.[3]

(أنذر) : الهمزة للتعدّية.

جاء في اللسان : نَذِرَ بالشيء و بالعدوّ، بكسر الذّال، نذرا : علمه فحذره. وأنذره بالأمر إنذارا ونذرا، عن كراع واللحياني : أعلمه، وأنذره أيضا خوّفه وحذّره.[4]

---

1 - **المصباح المنير**، مرجع سابق، ج1، ص:500، مادّة (نزل).

2- ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ص: 39.

3- ابن فارس : **معجم المقاييس في اللغة**، ج5، ص:414، مادة (نذر).

4- ابن منظور : **لسان العرب**، ج14،ص:230، مادة (نذر).

أما في المصباح : أَنْذَرْتُ الرجل كذا (إنذارا) أبلغته. يتعدّى (أنذر) إلى مفعولين وأكثر ما يستعمل في التخويف.[1]

1-6 في قوله تعالى : ﴿ إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة 06]. لقد ورد الفعل (أَنْذَرَ) مرّتين على صيغتي الماضي و المضارع ومتعدّيا

قال الزمخشري : و أأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعلية كأنه قيل : أن الذين كفروا مستو عليهم إنذارك و عدمه. كما تقول : إن زيدا مختصم أخوه و ابن عمّه، أو يكون أأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع الابتداء، و سواء خبرا مقدّما بمعنى : سواء عليهم إنذارك و عدمه، و الجملة خبر لأنّ.

و قرئت (أَأَنذَرْتَهُمْ) بتحقيق الهمزتين والتخفيف أعرب وأكثر، وبتخفيف الثانية بين بين، و بتوسيط ألف بينهما محقّقتين وبتوسيطها، والثانية بين بين، وبحذفه وإلقاء حركته على السّاكن قبله.[2]

وقال أبو حيان ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إخبار عن انتفاء إيمانهم على تقدير إنذارك و عدم إنذارك.

الإنذار الإعلام مع التخويف في مدّة تسع التّحفّظ من المخوف، وإن لم تسع سمّي إعلاما وإشعارا وإخبارا، ويتعدّى إلى اثنين، والهمزة فيه التعدّية.[3]

1- الفيومي : **المصباح المنير**، ج1،ص: 599، مادة (نذر).

2- ينظر: الزمخشري : **الكشّاف**، ج 1، ص : 39.

3- ينظر:أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، ج1، ص: 69.

7 – الفعل زَادَ :

ابن فارس : الزاي والياء والدّال أصل يدل على الفضل. يقولون زاد الشيء يزيد، فهو زائد. و هؤلاء قوم زَيْد على كذا، أي يزيدون.[1]

أما في المصباح : زاد الشيء يَزِيدُ زَيْداً و زِيَادَةً : نما في ذاته، أو انضمّ إليه شيء آخر من نوعه. وبابه ضرب، ويستعمل لازما ومتعدّيا، فيقال : زاد الشيء وزِدْتُهُ أنا أزيده : جعلت فيه زيادة.[2]

يقول أبو حيان : الزيادة فعلها يتعدّى إلى اثنين، من باب أعطى وكسا، وقد يستعمل لازما نحو : زاد المال.[3]

7-1 قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة 10]. ورد الفعل(زاد) في السورة على صيغة الماضي، متعدّيا بمعنى أعطى.

استعمال المرض في القلب يجوز أن يكون حقيقة ومجازا، فالحقيقة أن يراد الألم، والمجاز أن يستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والغلّ والحسد والميل إلى المعاصي واستشعار الهوى والجبن والضّعف وغير ذلك ، والمراد به هنا ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد و الكفر أو من الغلّ والحسد اتجاه رسول الله و المؤمنين.

ومعنى (زيادة الله إياهم مرضا) أنّه كلّما أنزل على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به فازدادوا كفرا إلى كفرهم ، فكأنّ الله هو الذي زادهم ما زادوه إسنادا للفعل إلى المسبّب له كونها سببا، أو كلّما زاد رسوله نصرة وتبسّطا في البلاد، ونقصا من أطراف الأرض ازدادوا حسدا أو غلاّ

1- ابن فارس : **معجم مقاييس اللغة في اللغة**، ج3، ص:40 مادة (زيد).

2- الفيومي : **المصباح المنير**، ج1، ص:259ـــ260، مادة (زاد).

3- أبو حيّان : **تفسير البحر المحيط**، ج1، ص: 53.

وبغضا، وازدادت قلوبهم ضعفا وقلّة طمع فيما عقدوا به رجاءهم ويحتمل أن يراد بزيادة المرض الطبع[1].

8 – الفعل قَالَ :

ابن فارس : القاف والواو واللاّم أصل واحد صحيح يقلّ كلمه ، وهو القول من النّطق. يقال : قَالَ يَقُولُ قَوْلاً. والمِقْوَل : اللّسان. ورجل قُولَةٌ وقَوَّالٌ : كثير القول [2].

أمّا في المصباح : قَالَ قَوْلاً ومقالاً ومقالةً ، والقال والقيل اسمان منه لا مصدران[3].

وفي البحر المحيط : هو اللّفظ الموضوع لمعنى، و يطلق على اللّفظ الدال على النسبة الإسنادية و هو الكلام ، وعلى الكلام النفساني ، وتراكيبه الستّ تدلّ على معنى الخفّة والسّرعة ، وهو متعدّ إلى مفعول واحد، فإن وقعت جملة محكية كانت في موضع المفعول[4].

8-1 ورد الفعل (قال) في السورة بصيغ مختلفة، فجاء منه الماضي في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 10].

قال الزّمخشري : والفساد خروج الشّيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به ، ونقيضه الصّلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النّافعة، والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن لأنّ في ذلك فساد ما في الأرض وانتقاء الاستقامة عن أحوال النّاس والمنافع الدّينية والدنيوية. وكان فساد المنافقين في الأرض أنّهم كانوا يمايلون الكفّار ويمالئونهم على المسلمين بإفشاء أسرارهم إليهم

1 – ينظر: **الكشاف**، ج1، ص: 46.

2 – ابن فارس: **معجم المقاييس في اللغة**، ج5، ص:42، مادّة (قول) .

3 – الفيومي : **المصباح المنير**،ج1، ص:519، مادة (قول).

4 – أبو حيّان : **تفسير البحر المحيط**، ج1، ص: 78.

وإغرائهم عليهم وذلك مما يؤدّي إلى هيج الفتن بينهم ، فلمّا كان ذلك من صنيعهم مؤديا إلى الفساد قيل لهم : لا تفسدوا [1].

8-2 في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 12] . ورد الفعل (قال) أيضا على صيغة الماضي

8-3 ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة : 13] مساق هذه الآية بخلاف ما سيقت له أول قصة المنافقين فليس بتكريرلأن تلك في بيان مذهبهم والترجمة عن نفاقهم وبيان ما كانوا يعملون عليه مع المؤمنين من التكذيب لهم والإستهزاء بهم ولقائهم بوجوه المصادقين وإيهامهم أنهم معهم، فإذا فارقوهم إلى شطار دينهم صدقوهم ما في قلوبهم .ص:48

9 – الفعل أَضَاءَ :

ابن فارس : الضاد و الواو و الهمزة أصل صحيح يدلّ على نور من ذلك الضّوء و الضّوء بمعنى و هو الضّياء و النّور [2].

و في اللّسان : يقال ضاء يَضُوءُ، وأَضَاءَ يُضِيءُ ، وقد يكون الضياء جمعا، يقال : ضاءت وأَضَاءَتْ بمعنى اسْتَنَارَتْ وأَضَاءَتْهُ يتعدّى ولا يتعدّى [3].

يقول الزّمخشري : (أَضَاءَ) إما متعدّ بمعنى : كلّما نوّر لهم ممشى و مسلكا أخذوه و المفعول محذوف ، و إمّا غير متعدّ بمعنى : كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره و ملقى ضوئه.

---

1 - ينظر: **الكشّاف**، ج1، ص: 47.

2 - ابن فارس : **المقاييس في اللّغة**،ج3، ص: 375ــ 376، مادة (ضوء).

3 - ابن منظور : **لسان العرب**، ج9، ص: 71، مادّة (ضوء).

9-1 في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : 17] . ورد الفعل (أَضَاءَ) في السورة على المضارع.

الإضاءة فرط الإنارة ومصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس : 05] .و هي في الآية (أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) متعدّية ، ويحتمل أن تكون غير متعدّية مسندة إلى ما حوله ، والتأنيث للحمل على المعنى لأن ما حول المستوقد أماكن وأشياء، وذكر النّور أبلغ لأن الضوء فيه دلالة على الزيادة ، فلو قيل: ذهب الله بضوئهم لأهوم الذهاب والزيادة ، وبقاء ما يسمّى نورا، والغرض إزالة النور عنهم رأسا وطمسه أصلا، ألا ترى كيف ذكر عقيبه (و تركهم في ظلمات) والظّلمة عبارة عن عدم النّور وانطماسه [1].

10 – الفعل ذَهَبَ :

ابن فارس : الذّال و الهاء و الباء أُصَيْلٌ يدلّ على حسنٍ و نضارة ، و ذهاب الشّيء: مُضِيّه. يقال : ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً و ذُهوباً، و قد ذهب مذهبا حسناً [2].

و في اللّسان: الذّهاب السير والمرور، ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً . وذَهَبَ به وأذْهَبَهُ غيره: أزاله[3].

يُعدّى الفعل (ذهب) بالهمزة و الباء[4] وذهب المعدّى بالباء أبلغ من أذهب المعدّى بالهمزة.

---

1 -ينظر: **الكشّاف**، ج1، ص: 52.

2 – ابن فارس : **المقاييس في اللّغة**، ج2، ص: 327، مادّة (ذَهَبَ).

3 – ابن منظور : **لسان العرب**، ج6، ص: 394، مادة (ذهب).

و في المصباح: ذَهَبَ الأثر يذهب ذهابا و يُعَدَّى بالحرف و الهمزة فيقال ذهبتُ به ، و أذهبتُه و ذهب في الأرض ذهابا و ذهوبا و مذهبا مَضَى و ذَهَبَ مذهب فلان قصد قصده و طريقه.

1-10 ورد في الفعل (ذَهَبَ) في السورة على صيغة الماضي ، متعدّيا بالباء في قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : 17] .

الباء المتعدّية ، و هي عند الجمهور ترادف الهمزة ، فإذا قلت ، ذهبْتُ بزيد ، فمعناه: أَذْهَبْتُهُ ، و لا يلزم أن تكون أنت ذهبت معه .

قال أبو حيّان : و هذا يدلّ على مرادفة الباء للهمزة، و نسبة الإذهاب إلى الله تعالى حقيقة، إذ هو فاعل الأشياء كلّها .

وذهب المبرّد إلى أن بين التعديتين فرقا ، و هو أنّ الباء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل ، و الهمزة لا يلزم فيها ذلك ، فإذا قلت : ذهبتُ بزيدٍ فلابدّ أن تكون قد صاحبته في الذّهاب فذهبت معه ، و إذا قلت : أَذْهَبْتُهُ، فجائز أن تكون قد صحبته ، و ألا تكون قد صحبته وردّ الجمهور على المبرّد بهذه الآية لأن مصاحبته تعالى لهم مع الذّهاب مستحيلة [1].

قال الزّمخشري : والفرق بين اذهبه و ذهب به أنّ معنى أذهبه أزاله و جعله ذاهبا ، و يقال : ذهب به إذا استصحبه و مضى به معه ، وذهب السلطان بماله أخذه ، فلمّا ذهبوا به إذا لذهب كل إله خلق ، ومنه ذهبت به الخيلاء ، والمعنى في الآية أخذ الله نورهم و أمسكه و ما يمسك الله فلا مرسل له ، فهو أبلغ من الإذهاب ، و قرأ اليماني : أذهب الله نورهم ، و ترك بمعنى طرح و خلى إذا علق بواحد كقولهم : تركه ترك ظبي ظلّه ، فإذا علق شيئين كان مضمنا معنى صير فيجري مجرى أفعال القلوب [2].

---

1 - عبد الحميد السيد : **الأفعال في القرآن الكريم** ، مرجع سابق، ج1، ص : 523.

2 -ينظر: الزّمخشري: **الكشاف**، ج1 ، ص: 52.

11 – الفعل أخرج :

ابن فارس : الخاء و الرّاء و الجيم أصلان، و قد يمكن الجمع بينهما، إلا إذا سلكنا الطريق الواضح، فالأول : النّفاذ عن الشيء. و الثاني : اختلاف لونين.[1]

أمّا في المصباح : يقال : خرج من الموضع خروجا و مخرجا و أخرجته أنا و وجدت للأمر مخرجا أي مخلصا و الخراج و الخرج ما يحصل من غلّة الأرض.[2]

و في اللّسان : الخروج نقيض الدّخول.[3]

أخرج : الهمزة للتعدّية، أخرجه إخراجا و مخرجا. و الإخراج أكثر ما يقال في الأعيان.

11 – 1 ورد الفعل (أخرج) في السّورة عدّة على صيغ مختلفة، و المتعدّي منه على صيغة الماضي، ذكر في قوله تعالى ﴿ الّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثّمَرَاتِ رِزْقًا لّكُمْ ﴾ [البقرة 22]

يقول الزمخشري معنى (اخراج الثّمرات بالماء) و إنما خرجت بقدرة الله و مشيئته و المعنى أنه جعل الماء سببا في خروج هذه الثّمرات و مادّة لها.

"فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الثَّمَرَات رزقا لكم" (من) في (من الثّمرات) للتبعيض بشهادة قوله تعالى. و قوله " فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الثَّمَرَات " و لأن المنكرين أعني ماء و رزقا يكتنفانه، و قد قصد بتنكيرهما معنى البعضيّة، فكأنه قيل و أنزلنا من السّماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثّمرات ليكون بعض رزقكم، و هذا هو المطابق لصحّة المعنى لأنه لم يترل من السّماء كلّه و لا اخرج بالمطر جميع الثمرات

1- ابن فارس، **المقاييس في اللّغة**، ج 2، ص: 175، مادّة (خرج).

2- الفيومي : **المصباح المنير**، ج 1، ص: 166، مادة (خرج).

3- ابن منظور : **لسان العرب**، ج 5، ص: 40، مادّة (خرج).

و لا جعل الرزق كله في الثّمرات. فان قلت فيم انصبّ (رزقا)؟ قلت إن كانت (من) للتبعيض كان انتصابه بأنه مفعول له، و إن كانت مبنيّة كان مفعولا لأخرج.[1]

12 – الفعل علم :

عَلِمَ : يقول ابن فارس : العين و اللّم و الميم أصل صحيح واحد، يدلّ على أثر بالشيء يتميّز به عن غيره.[2]

أمّا في المصباح : العِلْمُ هو اليقين، يقال علم يعلم إذا تيقّن و جاء بمعنى المعرفة أيضا. و إذا كان علم بمعنى اليقين تعدّى إلى مفعولين، و إذا كان بمعنى عرف تعدّى إلى مفعول واحد، و قد يضمّن معنى شَعَرَ فتدخل الباء

فيقال : عَلِمْتُهُ و عَلِمْتُ به و أَعْلَمْتُهُ الخبر و أَعْلَمْتُهُ به و عَلَّمْتُهُ.[3]

و يقول الرّاغب : العلم إدراك الشّيء بحقيقته ، و ذلك ضربان : أحدهما : إدراك ذات الشيء، و الثاني : الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه. فالأوّل هو المتعدّي إلى مفعول واحد ، نحو: " لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ " و الثاني المتعدّي إلى مفعولين ، نحو : " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ "[4].

ورد الفعل (علم) في السورة عدّة مرات على صيغ مختلفة :

1- ينظر: الزّمخشري : **الكشّاف**، ، ج 1، ص: 58.

2- ابن فارس : **المقاييس في اللّغة**، ج 4، ص: 109، مادّة (علم).

3- الفيومي : **المصباح المنير**، ج 2، ص: 427، مادة (عَلِمَ).

4 – ينظر: الراغب الأصفهاني : **المفردات في غريب القرآن**، ، ص: 343.

قال أبو حيّان : إن كانت (علم) معدّاة تعدية عرف فسدّت (أنّ) و معمولها مسدّ المفعول، أو التعدية التي لها في الأصل فسدّت مسدّ المفعولين على مذهب سيبويه . قال : و أما الأخفش فإنها تسدّ عنده مسدّ مفعول واحد، و يجعل الثاني محذوفا[1].

12 – 1 فالمتعدّي من (عَلِمَ) جاء على صيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة 22] .

الفعل (تعلمون) جاء متعدّيا لمفعول واحد ، و جاء هذا المفعول متروك كأنّه قيل : (و أنتم من أهل العلم و المعرفة و التوبيخ فيه آكد) أي : أنتم العرافون المميزون ، ثم إن ما أنتم عليه في أمر ديانتكم من جعل الأصنام لله أندادا هو غاية الجهل و نهاية سخافة العقل، و يجوز أن يقدّر (و أنتم تعلمون) أنّه لا يماثل، أو أنتم تعلمون ما بينه و بينها من النقاوى ، أو أنتم تعلمون أنّها لا تفعل مثل أفعاله كقوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الروم : 40].

و معنى﴿ و أَنْتُمْ تَعْلَمُون ﴾ : و حالكم و صفتكم أنكم من صحّة تمييزكم بين الصحيح و الفاسد و المعرفة بدقائق الأمور و غوامض الأحوال و الإصابة في التدابير و حسن الإحاطة بها[2].

13 – الفعل أَعَدَّ :

قال ابن فارس : العين و الدّال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء، و من الإعداد الذي هو تهيئة الشيء، و إلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب كلّها . فالعدّ : إحصاء الشيء . يقال أعددت الشّيء أُعِدُّهُ إعْدَاداً ، و استعددتُ الشّي و تعدّدت له[3].

---

1 – ينظر: أبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**، ج1، ص: 259.

2 – ينظر: الزّمخشري : **الكشّاف**، ج1 ، ص: 59.

3 – ابن فارس : **المقاييس في اللّغة**، ج 4، ص: 29، مادة (عدّ) للمضاعف.

و في اللّسان : و إعداد الشيء و اعتداده و استعداده و تَعْدَاده : إحضاره[1].

13 – 1ورد الفعل (أَعَدَّ) في السورة مرّة واحدة متعدّيا على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله في قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : 24].

قال ابن عطيّة : قوله " أُعِدَّتْ " ردّ على من قال أنّ النار لم تخلق بعد .

و قال أبو حيّان : و مذهب أهل السنّة أنّ الجنّة و النّار مخلوقتان على الحقيقة[2].

و يقول الزّمخشري : معنى (أعدّت) أي أنّ النّار هيئت لهم و جعلت عدّة لعذابهم .

و قرأ عبد الله : أُعتدت من العتاد بمعنى العدّة من عادته عزّ و جلّ في كتابه أن يذكر الترغيب مع الترهيب و يشفع البشارة بالإنذار إرادة التنشيط لاكتساب ما يزلف و التثبيط عن اقتراف ما يتلف، فلما ذكر الكفّار و أعمالهم و أوعدهم بالعقاب قفاه ببشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق و الأعمال الصالحة من فعل الطّاعات و ترك المعاصي و حموها من الإحباط بالكفر و الكبائر بالثواب[3].

14 – الفعل أَحْيَا :

قال ابن فارس : الحاء و الياء و الحرف المعتلّ أصلان أحدهما خلاف الموت، و الآخر الاستحياء، فأمّا الأول : فالحياة و الحيوان، و هو ضدّ الموت و الموتان. الحياة : نقيض الموت. حيي يحيا، و بابه علم، حياة فهو حَيٌّ، و حَيَّ يَحَيُّ و يَحْيَا.

---

1 – ابن منظور: **لسان العرب**، ج 10، ص: 57، مادة (عَدَدَ) .

2 – ينظر: أبو حيان الأندلسي : **البحر المحيط**، ج1، ص: 157.

3 – الزّمخشري : **الكشّاف**، ج1 ، ص: 62.

و الهمزة في (أحيا) للتعدّية، أحياه الله : جعله حيّا. و أحيا الله الأرض : أخرج فيها النّبات، و قيل إنما أحياها من الحياة، كأنها كانت ميّتة بالمحل فأحياها بالغيث.[1]

و في المصباح : يتعدّى(حيي) بالهمزة فيقال (أحياه) الله و (استحييته) بياءين إذا تركته حيّاً فلم تقتله ليس فيه إلا هذه اللغة و (حَيِيَ) منه (حياء) بالفتح و المدّ فهو (حيي) على فعيل و (استحيا) منه و هو الانقباض و الالزِواء.[2]

14 - 1ورد الفعل (أحيا) في السّورة عدّة مرّات، على صيغ مختلفة، فالمتعدّي منه ذكر في قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ ﴾ [البقرة: 28].

ذكر الفعل (أحيا) في الآية مرّتين، ورد في الأولى على صيغة الماضي، و الثانية على صيغة المضارع. و (أحياكم) هنا للدّلالة عن أن الله أبدع في خلق الإنسان على أحسن صورة، و الاستدلال على وحدانيّة الله تعالى، و هذا الاستدلال موجّه للذين كفروا من المشركين، و قوله تعالى (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) تفريغ عن الاستدلال إذ المشركون لا يؤمنون بهذه الحياة الثانية التي تكون بعد موتهم فهو إدماج و تعليم و ليس باستدلال.[3]

أما الزمخشري يقول : في معنى الآية كأنه قيل : كيف تكفرون بالله و قصّتكم هذه و حالكم أنكم كنتم أمواتا نطفا في أصلاب آبائكم، فجعلكم أحياءا ثمّ يميتكم بعد هذه الحياة ثمّ يحييكم بعد الموت ثمّ يحاسبكم.[4]

1- ابن فارس : **المقاييس في اللغة**، ج 2، ص: 122، مادّة (حيي).

2- الفيومي : **المصباح المنير**، ج 1، ص: 160، مادّة (حيي).

3- ابن عاشور : **نفسير التّحري و التنوير**، ج 1، ص: 371_372.

4- ينظر: الزّمخشري : **الكشّاف**، ج 1، ص: 69.

15 – الفعل اسْتَحْيَا

جاء في المصباح : اسْتَحْيَاهُ أَبْقَاهُ حَيّاً، ليس فيه إلا هذه اللغة. و الحياء و الاستحياء : تغيّر و انكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به و يذّم، و محله القلب و اشتقاقه من الحياة، و ضدّه القِحَةُ.

قال الأخفش : يتعدّى بنفسه و بالأحرف فيقال (اسْتَحْيَيْتُهُ) و (اسْتَحْيَيْتُ) منه.[1]

أما في اللّسان : و استحياه أبقاه حيّا، و استبقاه و لم يقتله، و الحياء : التّوبة و الحشمة، و قد حيي منه حياء و استحيا و استحى، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين، و يتعدّى (استحيا) بحرف و بغير حرف.[2]

15 – 1 ورد الفعل (استحيا) من الحياء مرّة واحدة في السورة، متعدّيا على صيغة المضارع في حيّز النّفي في قوله تعالى : ﴿ إِنّ اللّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: 26].

يحتمل أن يكون المصدر المؤول (أن يضرب) مفعولا به، على أن يكون تعدّى إليه بنفسه، أو تعدّى إليه على نزع الخافض.

قال الزّمخشري : و قرأ ابن كثير في رواية شبل (يستحي) بياء واحدة. و فيه لغتان : إحداهما حجازيّة بياءين، و بها جاء القرآن الكريم، و الثانية تميميّة بياء واحدة. و يتعدّى بالجار و بنفسه. يقولون : اسْتَحْيَيْتُ منه، و اسْتَحْيَيْتُهُ.[3]

1–ينظر : الفيومي : **المصباح المنير**، ج 1، ص: 160، مادّة (حيي).

2– ينظر : ابن منظور : **لسان العرب**، ج 4، ص: 293، مادّة (حيا).

3– عبد الحميد السيّد : **الأفعال في القرآن الكريم**، ج 1، ص: 404.

معنى قوله : (إنّ اللّه لَا يَسْتَحْيِ) أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثّل بها لحقارتها.

و في البحر : اختلف المفسّرون في معنى الاستحياء المنسوب إلى الله تعالى، فقيل : المعنى لا يترك، فعبّر بالحياء عن التّرك، قاله الزّمخشري و غيره لأن الترك من ثمرات الحياء، لأن الإنسان إذا استحيا من فعل شيء تركه، فيكون من باب تسمية المسبّب باسم السّبب.

و يجوز أن يكون قوله (لا يستحي) على سبيل المقابلة، لأنه روى أن الكفّار قالوا : أما يستحي ربّ من أن يضرب الأمثال بالذّباب و العنكبوت، قوبل قولهم ذلك بقوله (لا يستحي).[1]

16 – الفعل أراد :

قال ابن فارس : الرّاء و الواو و الدال معظم بابه يدلّ على مجيء و ذهاب من انطلاق في جهة واحدة[2].

أما في اللّسان: أراد الشّيء: شَاءَهُ. و الإرادة طلب نفسك الشيء و ميل قلبك إليه و هو نقيض الكراهة، و هو مأخوذ من أَرَادَ يَرُودُ رَوداً إذا سعى في طلب الشّيء[3].

و في المصباح : أراد الرّجل كذا (إرادة) و هو الطّلب و الاختيار ، و (راودتُهُ) على الأمر (مراودة) و (روادا) من باب قائل طلبتُ منه فِعْلُهُ [4].

قال الرّاغب : الإرادة في الأصل قوّة مركبة من شهوة و حاجة و أمل، فإذا قيل أراد الله كذا، فمعناه : أنّه حكم فيه أنّه كذا و ليس بكذا.

1- عبد الحميد السيّد : **الأفعال في القرآن الكريم**، ج 1، ص: 405.

2 – ابن فارس : **المقاييس في اللغة** ، ج 2، ص: 457، مادّة (رود).

3 – ابن منظور : **لسان العرب**، ج 6، ص: 260، مادة (رود).

4 – الفيومي : **المصباح المنير**، ج 1، ص: 245، مادة (رود).

يتعدّى الفعل (أَرَادَ) إلى واحد بنفسه ، و إلى الثاني بالباء، قال أبو حيّان : (أراد) يتعدّى إلى الأجرام بالباء ، و إلى المصادر بنفسه. و يأتي أيضا متعدّيا إلى الأجرام بنفسه و إلى المصادر بالباء[1].

16 – 1 ورد الفعل (أراد) في السورة متعدّيا بالباء على صيغة الماضي في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلا﴾ [البقرة: 26].

قال الزّمخشري : و الإرادة نقيض الكراهة و هي مصدر أردت الشّيء إذا طلبته نفسك و مال إليه قلبك، و في حدود المتكلمين الإرادة معنى يوجب للحيّ حالا لأجلها يقع منه الفعل على وجه دون وجه، و قد اختلفوا في أرادة الله فيعضهم على أنّ للبارئ مثل صفة المريد منّا التي هي القصد ، و بعضهم على أنّ معنى إرادته لأفعاله هو أنّه فعلها ، و معنى إرادته لأفعال غيره أنّه أَمَرَ بها و الضمير في أنّه الحقّ للمثل أو لأن يضرب، و في قولهم : (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلا) استرذال و استحقار[2].

17 – الفعل أَبْصَرَ :

جاء في المصباح : بَصُرَ بِهِ ككرُم بَصَراً و بَصَارَةً ، و أَبْصَرَهُ إِبْصَاراً رآهُ. و بَصُرْتُ بِهِ: علمته فأنا بصير به ، و هو ذو بَصَرٍ و بَصِيرَةٍ أي علم و خبرة. و يتعدّى بالباء في اللغة الفصحى ، و قد يتعدّى بنفسه ، و يتعدّى بالتضعيف إلى ثان فيقال (بصّرته به تبصيراً) [3].

أَبْصَرَ الشّيء رآه و الهمزة للتعدية .

قال ابن فارس : يقال بَصُرْتُ بالشّيء إذا صرتُ به بصيراً عالماً، و أبصَرته إذ رأيته[4].

---

1 – عبد الحميد السيد : **الأفعال في القرآن الكريم**، ج 1، ص: 602 – 603.

2 – ينظر: الزّمخشري : **الكشّاف**، ج1، ص: 67.

3 – الفيومي : **المصباح المنير**، ج 1، ص: 50، مادّة (بَصَرَ).

4 – ابن فارس : **المقاييس في اللغة**، ج 1، ص: 253، مادة (بَصَرَ).

و جاء في اللّسان : و أبصرت الشّيء : رأيته [1].

17 – 1 ورد الفعل (أَبْصَرَ) في السورة مرّة واحدة متعدّيا لمفعول محذوف على صيغة المضارع و ذلك في قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17].

مفعول (لَا يُبْصِرُونَ) محذوف ، أي لا يبصرون ما حولهم.

قال أبو حيّان : و لم يذكر مفعول (لَا يُبْصِرُونَ) ، و لا ينبغي أن ينوي، لأن المقصود نفي الإبصار عنهم لا بالنسبة إلى متعلّقه .

و قال الزّمخشري : المفعول الساقط من (لَا يُبْصِرُونَ) من قبيل المتروك المطرح الذي لا يلتفت إلى إخطاره بالبال، لا من قبيل المقدّر المنوي ، كأن الفعل غير متعدّ أصلا نحو (يعمهون) في قوله تعالى: ﴿ ويَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

و معنى قوله تعالى : (لَا يُبْصِرُونَ) بيان لشدّة ما يلقاه من انطفأ النور عنه بعد أن استضاء به، فهنا تظهر نكته البيان لهذه الجملة لتصوير حال من انطفأ نوره بعد أن استضاء به ، مفعول لا يبصرون محذوف لقصد عموم النفي المبصرات ، فتنزل الفعل منزلة اللازم و لا يقدّر له مفعول كأنه قيل لا إحساس بصر لهم [2].

18 – الفعل أَضَلَّ :

قال ابن فارس : الضاد و اللام أصل صحيح يدل على معنى واحد، و هو ضياع الشيء و ذهابه في غير حقّه. قال: ضَلَّ يَضِلُّ و يَضَلُّ ، لغتان [3].

---

1 – ينظر : ابن منظور : **لسان العرب**، ج 2، ص: 94، مادة (بصر).

2 – عبد الحميد السيد : **الأفعال في القرآن الكريم** ، ج1، ص: 205.

3 – ابن فارس : **المقاييس في اللغة**، ج3، ص: 356، مادة (ضلّ) المضاعف .

و في المصباح : يقال ضَلَّ الرجل الطريق و ضَلَّ عنه و يَضِلُّ من باب ضرب ضَلالاً و ضَلاَلَةً ، زلَّ عنه فلم يهتد إليه فهو ضالّ [1].

و (أَضَلَّ) : الهمزة للتعدية.

جاء في اللسان : أضله : جعله ضالاّ ، قال أبو منصور : و الإضلال في كلام العرب ضدّ الهداية و الإرشاد، يقال أضللت فلانا إذاً وجهته الضلال عن الطريق و إيّاه أراد لبيد يقول :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ البَالِ و مَنْ شَاءَ أَضَلَّ[2].

و يتعدّى(أضلّ) إلى اثنين بنفسه أو إلى الثاني بالحرف، فيقال : أضلّه الطّريق و عن الطّريق.

18 – 1 ورد الفعل (أضلّ) في السّورة مرّتين عللا صيغة المضارع، ذلك في قوله تعالى:﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة 26].

و معنى قوله (يضلّ به كثيرا و يهدي به كثيرا) جار مجرى التفسير و البيان للجملتين المصدرتين ب "أمّا" و أن فريق العالمين بأنه الحق، و فريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف بالكثرة، و أن العلم يكونه حقّا من باب الهدى الذي ازداد به المؤمنون نورا إلى نورهم، و أن الجهل بحسن مورده من باب الضّلالة التي زادت الجهلة خبطا في ظلمائهم. و إسناد الإضلال إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى السّبب، لأنه لما ضرب المثل فضل به قوم و اهتدى قوم تسبّب لضلالهم و هداهم.

و قرأ زيد بن علي : يضلّ به كثير، و كذلك، و ما يضلّ ب هالا الفاسقون. و الفسق الخروج عن القصد، و الفاسق في الشريعة الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة، و هو النّازل بين المترلتين أي بين مترلة المؤمن و الكافر.[3]

---

1 – الفيومي : **المصباح المنير**،ج 2، ص: 363، مادة (ضلل).

2 – ابن منظور: **لسان العرب**، ج 9، ص: 189، مادة (ضلل).

3– ينظر: الزّمخشري : **الكشّاف**، ج 1، ص: 68.

19 – الفعل أمات :

يقول ابن فارس **:** الميم و الواو و التّاء أصل صحيح، يدلّ على ذهاب القوّة من الشيء. منه الموت **:** خلاف الحياة. [1]

يعدّى (أمات) بالهمزة و التّضعيف فتقول أماته الله وموّته.

جاء في المصباح **:** و يعدّى بالهمزة فيقال (أماته) الله و (الموتة) أخصّ من الموت.[2]

19 – 1 ورد الفعل (أمات) في السّورة متعدّيا على صيغة المضارع في قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة 29].

اقترن فعل الإماتة في الآية بفعل الإحياء، كأنه قيل **:** كيف تكفرون بالله و قصّتكم هذه و حالكم أنكم كنتم أمواتا نطفا في أصلاب آبائكم، فجعلكم أحياء ثمّ يميتكم بعد هذه الحياة ثمّ يحييكم بعد الموت ثمّ يحاسبكم، [3] و ذلك لأن المقام مقام إظهار الآية و هي قدرة الله تعالى على بعث النّاس بعد موتهم.

20 – الفعل أزلّ :

قال ابن فارس **:** الزلّة الخطأ، لأن المخطئ زلّ عن نهج الصّواب.[4]

و أزلّ **:** الهمزة للتعدّية.

1- ابن فارس : **المقاييس في اللّغة**، ج 5، ص: 273، مادّة (موت).

2- الفيومي : **المصباح المنير**، ج 2، ص: 583-584، مادّة (موت).

3- ينظر : الزّمخشري : **الكشّاف**، ج 1، ص: 69.

4- ابن فارس : **المقاييس في اللّغة**، ج 3، ص: 04، مادّة (زلّ).

قال أبو حيّان : أزلّه ازلالا من الزّلل، و أزاله من الزّوال و أصله التّنحية، و الهمزة في كلا الفعلين للتّعدّية.[1]

20 – 1 ورد الفعل (أزلّ) في السورة مرّة واحدة في قصّة أبينا آدم عليه السّلام، متعدّيا على صيغة الماضي في قوله تعالى : ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[البقرة 36].

جاء في البحر : جعلهما زلّا بإغوائه، و حملهما على أن زلّا و حصلا في الزلّة، هذا أصل همزة التعدّية.

و قيل : (أزلّهما) أبعدهما، تقول : زلّ عن مرتبته، و زلّ عنّي ذاك، و زلّ من الشهر كذا أي ذهب و سقط. و هو قريب من المعنى الأوّل، لأن الزلّة هي سقوط في المعنى، اذ فيها خروج فاعلها عن طريق الاستقامة و بعده عنها. فهذا جاء على الأصل من تعدّية الهمزة.

و قرئ (فأزالهما)، و معنى الإزالة التّنحية.

و في اللّسان : (فأزلّهما الشّيطان) أي كسبهما الزلّة. و فسّره ثعلب فقال : أزلّهما في الرّأي.[2]

1- ينظر: أبو حيّان : **البحر المحيط**، ج 1، ص: 159.

2- عبد الحميد السيّد: **الأفعال في القرآن الكريم**، ج 1، ص: 625_626.

خلاصة الفصل الثّاني :

يمكن القول بأن دراسة الظاهرة اللغويّة المتعلّقة بتحديد دلالات الفعل المتعدّي بمختلف أنواعه في الحزب الأول من سورة البقرة قد أدّت إلى ارتباط الفعال المتعدّية في السّورة بدلالات مختلفة التي جاءت تحمل معاني في السّياق الذي وظفت فيه، و هو بدوره الذي يحدّد دلالاته، فيجعلها أكثر تفاعلا و نشاطا و حيويّة.

فالمادّة المعجميّة لها دور كبير للأفعال بمختلف أنواعها، و منها الفعل المتعدّي الذي أضفى دلالات جديدة في السورة و ذلك من خلال تعدّيه إما بنفسه أو بأحد الأحرف (الهمزة، الباء و اللّام)، و لكن في أغلب حالاته جاء متعدّيا بالهمزة التي جاءت على بنية فَعَلَ و هي داخل السّياق الذي حدّد دلالته فمنها ما يلي :

_اليقين و العلم و المعرفة.

_الذّهاب و المضيّ و الإزالة.

_الإقامة و الدّوام.

_الإرادة و الطّلب.

_الابتعاد و الزيادة.

_ الاسترذال و الاستحقار.

_ الإنذار و التّخويف و التّرك.

_التّصديق و الاعتراف.

إن الأفعال المتعدّية الواردة في السّورة جاءت جامعة لدلالات مختلفة، و لكن متعلّقة و مشتركة فيما بينها حول أمور الدنيا والآخرة، فمنها ما ذلّت على الاستدلال بوحدانية الله تعالى و منها ما جاءت لتبيان قدرة الله تعالى و التّصديق و الاعتراف بوجوده سبحانه و تعالى.

فكاّها تمثّلت في تشريعات نظم الله سبحانه و تعالى حياة المسلمين و علاقتهم به سبحانه، فهو يبيّن لهم من خلال هذه الأفعال ما يجب عليهم إتباعه أو تركه، كما أنّها جاءت تحكي كلّ ما فعل هؤلاء و ما فَعَلَ بهم، و كيف كانت عاقبة الكافرين منهم و المؤمنين.

أمّا بالنّسبة لمعاني و دلالات الفعل المتعدّي التي حدّدها النّحاة سابقا، نستخلصها فيما يلي :

_ التّناول.

_المنح.

_التّرك و الابتعاد.

_الطّلب.

_الوجدان.

_الجعل.

خاتمة

الحمد لله بدأ و ختاما على ما أولاه من نعمة التوفيق في بداية هذا البحث و ختامه.

و أنا بصدد خاتمة هذا البحث لا يسعني إلاّ أن أقول أنّني حاولت الإلمام بأطراف الموضوع قدر المستطاع للاتّجاه نحو الهدف المنشود ألا و هو الوقوف على مواضع تعدّي الفعل في القرآن الكريم و ما يتعلّق به من أحكام ، و ذلك لتوضيح الدلالة التي أتى عليها الفعل المتعدّي في سورة البقرة مع إيضاح وسائل تعدّيه و إبراز بلاغة القرآن الكريم في تنوع تعديته.

و في مجمل القول أستعرض أهم النتائج التي توصّلت إليها في نقاط متباينة ، و من أهمها :

1 – الأفعال قسمين من حيث التعدّي و اللّزوم : أفعال متعدّية / أفعال لازمة.

2 – إنّ للفعل المتعدّي صلة بالقرآن الكريم لذلك فهو يستحقّ العناية و الدرس.

3 – إنّ لتعدية الفعل في القرآن الكريم سواء بالهمزة أو بحرف من الحروف أهمية عظمى و أثرا كبيرا في إبراز مقاصد التعبير القرآني.

4 – إنّ الفعل حين يتعدّى في القرآن الكريم بالهمزة أو بحرف من الحروف فهو يكتسب معها دلالات متعدّدة التي تتنوع بتنوع المعاني .

5 – كثرة استعمال الفعل المتعدّي في السورة على بنية [أَفْعَلَ] بصيغتي الماضي و المضارع.

6 – يمكن القول بان الفعل المتعدّي في اغلب حالاته جاء متعدّيا بالهمزة التي جاءت على بنية [فعَلَ] و هي داخل السياق الذي حدّد دلالته في السّورة.

7 – اتضح من خلال دراسة الفعل المتعدّي في السورة أنه تعدّى في أغلب حالاته بالهمزة، و في بعض الحالات تعدّى بأحد الأحرف.

8 – هناك أفعال قد تعدّى بالهمزة و أخرى بأحد الأحرف، و الغرض منها إكساب معاني جديدة للسياق التي جاءت عليه.

9 – الفعل المتعدّي فعل يحتاج إلى مفعول به ليتمّم معناه، فهو في السورة تارة ذكر ما تعدّى إليه و تارة أخرى يحذفه.

10 – اللغة العربيّة لغة مرنة، فمن الممكن أن يستعمل الفعل لازما و متعدّيا في آن واحد.

11 – جاءت الأفعال المتعدّية في السورة متمثلة في تشريعات نظّم اله سبحانه و تعالى حياة المسلمين و علاقته به سبحانه، فهو يبيّن لهم من خلال هذه الأفعال ما يجب عليهم إتباعه أو تركه.

12 – تسعى دراسة الفعل المتعدّي في القرآن الكريم إلى ربط دلالتها البلاغية و وظيفتها التي تؤدّيها في السياق.

13 – إن الأفعال المتعدّية الواردة في السّورة جاءت جامعة لدلالات مختلفة و لكن متعلّقة و مشتركة فيما بينها حول أمور الدّنيا و الآخرة.

14 – كلّ الأفعال المتعدّية الواردة في السّورة جاءت لتبيان قدرة الله تعالى و التّصديق و الاعتراف بوجوده سبحانه و تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

1 / المراجع العربية :

1 – أحمد بن محمّد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير**، تحقيق : عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1987م.

2 – أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، ط 1، 1988م.

3 – أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر : سيبويه، **الكتاب**، تح : عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، مصر_القاهرة، ط 3، 1988م.

4 – أبي بكر محمّد بن سهل ابن السّراج البغدادي، **الأصول في النّحو** ، تحقيق : عبد الحسين الفتيلي، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت، ط 3، 1988م.

5 – تمام حسّان، **العربية معناها و مبناها**، الهيئة المصريّة للكتاب، مصر، ط 2، 1979م.

6 – جلال الدّين السّيوطي، **الأشباه و النّظائر في النّحو** ، تحقيق : عبد الإله نبهان، منشورات مجمّع العربيّة، دمشق_سوريا، 1987م.

7 – جلال الدّين السّيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق : أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت_لبنان، ط 1، 1988م.

8 – ابن جني أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق : محمّد علي النّجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1952م.

9 – أبو حيّان الأندلسي : **تفسير البحر المحيط** ، تح : عبد الرّزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت_لبنان، ط 1، 2010م.

10 – الرّازي فخر الدّين محمّد بن عمر، **التّفسير الكبير**، تح : عماد زكي البارودي، المكتبة التّوفيقية، القاهرة_مصر، 2003م.

11 – الرّاغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** ، تح : محمّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت_لبنان، د ت.

12 – رضي الدّين الأستراباذي، **شرح الكافية**، تحقيق : يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي_ليبيا، ط 2، 1996م.

13 – الزرقاني ، محمد عبد العظيم : **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق : فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان ،ط1، 1995.

14 – سعيد الأفغاني، **الموجز في قواعد اللغة العربيّة** ، دار الفكر، بيروت_لبنان، ط ت، 1970م.

15 – سماحة الشيخ ، محمد علي الصابوني : **صفوة التفاسير** ، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرّمة .

16 – عبّاس حسن، **النّحو الواقي**، دار المعارف، القاهرة_مصر، ط 3 .

17 – أبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، **المقتضب**، تح : محمّد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الثّقافية العراقيّة، بغداد.

18 – ابن عصفور ، **الممتع في التصريف** ، تحقيق : فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ، ط1، 1970م.

19 – ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريّاء، **المقاييس في اللّغة**، تحقيق : شهاب الدّين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت_لبنان، د ت.

20 – أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب** ، تحقيق : خالد رشيد القاضي، دار صادر، بيروت_لبنان، ط 1، 2006م.

21 – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد : الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التّأويل**، دار المعرفة، بيروت_لبنان، ط 3، 2009م.

22 – مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق : أمحمد علي النجّار ، القاهرة ، ط3 ، ج 1 ، 1996م.

23 – محمّد الطّاهر بن عاشور: **تفسير التحرير و التنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984

24 – ابن هشام الأنصاري، **الجامع الصغير في علم النحو** ، تحقيق: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.

25 – ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذّهب**، تحقيق : محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العربية و دار الكتاب، دمشق.

26 – ابن هشام الأنصاري، **شرح اللّمحة البدريّة في علم اللّغة العربيّة** ، تحقيق : هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، 1977م.

27 – ابن يعيش، **شرح المفصل للزّمخشري** ، تحقيق : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1 2001م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر و تقدير

مقدّمة ..... أ

المدخل 02

أوّلا : تعريف علم الدّلالة 02

1 – لغة 02

2 – اصطلاحا 02

3 – موضوع علم الدلالة 03

ثانيا : التعدية في الأفعال العربية 03

1 – لغة 05

2 – اصطلاحا 05

ثالثا : التعريف العام بسورة البقرة 07

1 – تسميتها 07

2 – فضلها 08

3 – إجمالي ما تضمنته سورة البقرة 09

الفصل الأول : الفعل أنواعه و أقسامه

تمهيد 12

1 – تعريف الفعل 15

1-1 لغة 15

1-2 اصطلاحا 16
1-3 عند علماء الأصول 20
2 – علامات الفعل 22
3 – خصائصه 24
4 – أقسام الفعل 26
5 – الفعل اللاّزم 33
5-1 معنى الفعل اللاّزم في اللغة و الاصطلاح 33
5-2 علامات الفعل اللاّزم 35
5-3 أبنية الفعل اللازم و دلالاته 36
5-4 أسباب تعدّي الفعل اللازم 38
6 – تعريف الفعل المتعدّي 39
أ – التعدّي في اللغة 39
ب – التعدّي في الاصطلاح 40
6-1 علامات الفعل المتعدّي 41
6-2 أبنية الفعل المتعدّي و دلالاته 41
6-3 أقسام الفعل المتعدّي 42
6-4 أسباب لزوم الفعل المتعدّي 44

خلاصة الفصل الأول 46

الفصل الثاني : دلالة الفعل المتعدّي في سورة البقرة

تمهيد 48

1 – الفعل المتعدّي في سورة البقرة و دلالاته الحزب الأول أنموذجا 50

دراسة تطبيقية .....

خلاصة الفصل الثاني 75

خاتمة 78

قائمة المصادر و المراجع 81

فهرس المحتويات 85

ملخص الدراسة: إن الفعل بكل أنواعه و أقسامه يحتلّ مكانا بالغ الأهمية في اللغة العربية، إذ هو المكون الأساسي في الجملة الفعلية.

و من هنا انصب موضوع هذه الدراسة على نوع من أنواع الفعل و هو الفعل المتعدّي و دلالته في سورة البقرة و ذلك لأن وروده في القرآن الكريم يستحق العناية و الدرس. فهذه الدراسة هدفت إلى إبراز بلاغة القرآن الكريم في تنوّع تعديته للفعل و كشف سرّ التعدّي فيه مع توضيح الدلالة الصرفية و الأبنية التي أتى عليها الفعل المتعدّي ، كذلك الوقوف على مواضع تعدّيه في السورة و ما يتعلّق به من دلالات جاءت تحمل لتشريعات و أحكام تنظيم بها حياة أهل هذا الكتاب الخالد.

الكلمات المفتاحية : الفعل ، القرآن، اللّزوم، التعدّي، الدّلالة.

Le résumé d'Etude: Les verbes de tous ses genres et ses division, occupe une phrase très importante en langue arabe, donc, il est le compositeur principal de la phrase verbale.

Et d'ici il a érigé le sujet d'étude sur un genre des genres du verbe qui le verbe transitif et sa signification dans **souret el Bakara** et cela pour son évocation dans le coran, il a écrite l'attention et l'etude , cette étude a raisonné de montrer l'éléquence du coran dans la diversité de transition au verbe et relever le secret de transition aussi avec une clarification acoustique et architecturale qu'il a venu y le verbe transitif ainsi l'arrêt sur les emplacements de sa transition dans le sourat et y ce qu'il se concerne des significationsont venu portant des législation et provisions qu'elles s'organisent par celles la vie des gens de ce livre éternel.

Les mots clés : verbe, le Coran, l'attribution, la transition, signification.

Abstract : The verb by all its types and sections considers a very important part in the arabic language, that is to say : it is the main compenents in the verbal sentence.

From the previous points, we highlighted this studiy one from verb's types which is the transitive verb and its significations in sourat El Bakarah because its mention in the holy quran deserves care and study. This study aimed to shed light upon the skilful use of expressive quran language in the diversity of its transitivity of the verb ans know the secret behind this , yet clarify the vical semantic and the structural semantic of the transitive verb, and giving carefulconsideration to the placements of its transitivity in the same saurah Al Bakarah and what is related to it from signifacations and ordinances to organise the peaple life of this eternal book.

Key words : the verb, the quran, intransitivity, transitivity, signification.